جامعة الدكتور يحي فارس بالمديـــة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

تأثير صحافة المواطن على المشهد السمعي البصري في الجزائـر

دراسة مسحية لعينة من صحفيي القنوات التلفزيونية في الجزائر

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال
تخصص سمعي بصري

إعداد الطالبة :
مفتاح دراجـي

إشراف الأستاذ :
د. رابح بلقاسمي

الموسم الجامعي : 2015 / 2016

خطة البحـــــث

مقدمة .

الإطار المنهجي

- **إشكالية الدراسة .**
- **أهمية الدراسة .**
- **أهداف الدراسة .**
- **أسباب اختيار الموضوع .**
- **أدوات ومنهج الدراسة.**

1-منهج الدراسة .

2-أدوات الدراسة .

3-مجتمع البحث وعينة الدراسة .

- **حدود الدراسة الزمانية والمكانية .**
- **تحديد المفاهيم والمصطلحات.**
- **صعوبات الدراسة.**

I. التأصيل النظري صحافة المواطن

I. 1 – صحافة المواطن .

I. 1.1- صحافة المواطن : المفهوم والنشأة .

I. 2.1 - خصائص وأشكال صحافة المواطن .

I. 3.1 - دوافع ممارسة واستخدام صحافة المواطن .

I. 4.1 – نظرة نقدية لصحافة المواطن .

I. 5.1 – واقع صحافة المواطن في الجزائر .

I. 2. السمعي البصري في مواجهة صحافة المواطن .

I. 1.2 – الثورة الإعلامية الثالثة وصحافة المواطن.

I. 2.2 – حاجة وسائل الإعلام إلى صحافة المواطن .

I. 3.2 – السمعي البصري يوظف تطبيقات صحافة المواطن .

I. 4.2 – تأثيرات صحافة المواطن على المفاهيم التقليدية للإعلام .

I. 5.2 – مستقبل العلاقة بين صحافة المواطن والإعلام التقليدي

I. 3 – السمعي البصري في الجزائر .

I. 1.3– الإطار التاريخي للسمعي البصري في الجزائر .

I. 2.3 – تطور وانطلاقة التلفزيون الجزائري نحو الرقمنة .

I. 3.3 – الهيكل التنظيمي للتلفزيون الجزائري .

I. 4.3 – تطور القطاع السمعي البصري في الجزائر خلال الخمس سنوات الأخيرة .

II. الدراسة الميدانية .

I. 1 – تحليل الدراسة حسب السمات الشخصية.

I. 2 – تحليل الدراسة حسب متغيرات الدراسة .

I. 3 – نتائج الدراسة .

خاتمة .


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى منارة العلم، سيد الخلق محمد صلى الله عليه و سلم.

إلى الجزائر العظيمة، أرضا و شعبا.

إلى والدي اللذان حاولا الأخذ بيدي نحو طريق المعرفة.

إلى روح والدي العزيز... الذي علمني أن ارتقى سلم الحياة بالحكمة والصبر و الشموخ و العزة...

إلى أمي العزيزة ...ينبوع الخير و العطاء...

إلى رفيقة دربي ... زوجتي فطيمة.

إلى إخوتي ... وأخواتي ... وأبناءهم.

إلى من نهلت من فكرهم و كانوا منارة تنير مسيرة العلم و النجاح ... أساتذتي الكرام.

إلى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح ... أصدقائي و صديقاتي.

إليكم جميعا أهدي بحثي هذا .....

مفتاح دراجي

شكر وعرفان

أقدم شكري الخاص في المقام الثاني بعد حمد وشكر كثير لله عز وجل إلى الأستاذ المشرف الدكتور رابح بلقاسمي، الذي تحمل معي مشاق انجاز هذه المذكرة، وعلى صبره معي لدرجة كبيرة، خصوصا مع انشغالي بعملي الصحفي، بالموازاة مع تركيزي لانجاز المذكرة.

كما لايفوتني بالمناسبة أن اشكر اللجنة الموقرة التي قبلت مناقشة هذه المذكرة، مثمنا سعيها لدعم البحث العلمي لاسيما المتعلق بمهنة الإعلام.

اشكر بالمناسبة زوجتي على مديد العون لاستكمال المذكرة، وزملائي في الجامعة: محمد، مليك ،هشام، وليد....والآخرون.

في الأخير: شكري الجزيل إلى جميع أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة المدية.

مفتاح دراجي

مقدمـة:

عرفت السنوات القليلة الماضية ظهور مصطلح الإعلام الجديد ، والذي يعبر عن الأداة التي مكنت الفرد من الاتصال الجماهيري بدون تكاليف أو أجهزة خاصة، فأصبح الفرد قادرا على مخاطبة الملايين بسهولة وبطريقة عصرية خالية من القوالب التقليدية الإعلامية، فلم يعد الاتصال الجماهيري حكرا على مؤسسات الإعلام التقليدي أو على النخب بل أصبح الأفراد قادرين على تقديم المعلومة والخبر إلى الآخرين ، وظهر بذلك في الساحة الإعلامية مؤخرا عدة مفاهيم جديدة في ميدان الإعلام والاتصال، لاسيما مع انتشار لغة المعلومات التي غزت كل فرد وبيت ، وظهور ما يسمى بتكنولوجيا الإعلام والاتصال التي أسهمت في الارتقاء بوسائل الإعلام من خلال التغييرات التي طرأت عليها ، برز مفهوم آخر ومصطلح جديد يفيد كل فرد في المجتمع ويجعله يتطلع للأحسن، للقيام بنشر أفكاره وآراءه وأخباره دون روابط أو قيود ، ولعل أهم هذه المفاهيم صحافة المواطن التي يجمع العارفون بشؤون الإعلام أنها

ذلك المصطلح الذي يشير إلى ذلك النشاط الذي يقوم من خلاله المستعمل (أو المواطن العادي) كفرد من أفراد جمهور وسائل الإعلام،بإنتاج مضمون إعلامي، ومعالجته ونشره عبر تقنيات الاتصال المتعددة ، ويمكن أن يكون هذا المضمون نصيا أو مسموعا أو سمعيا- بصريا ، وينشر في الغالب عبر تطبيقات الانترنت الاتصالية ،كالمدونات ، مواقع بث الفيديو، مواقع التشبيك الاجتماعي ، منتديات المحادثة الالكترونية، المواقع التشاركية...الخ ، ويمكن كذلك أن ينشر عبر وسائل الإعلام التقليدية، كالقنوات التلفزيونية أو الإذاعية، وعبر المواقع الالكترونية التابعة لوسائل الإعلام بصفة عامة، ويكون رواد صحافة المواطن على العموم من الهواة والمستعملين العاديين، أي غير الممتهنين للصحافة.

بالموازاة مع هذا ، طرأت عدة تغييرات شملت كل من الوسيلة إلى الرسالة إذ حاول الباحثون إخضاعها لمجهر الدراسة والأبحاث، وذلك نظرا لتأثيرها البليغ في المجتمع، كما أسهمت في خلق بيئة اتصالية جديدة، حيث أصبح للفرد إمكانية المشاركة في صناعة المضامين الإعلامية ونشرها من خلال تقنيات وتطبيقات الاتصال الجديدة، اذ أتاحت للفرد فرصة إنتاج المضامين الإعلامية بشكل فردي، وكل هذا نتيجة للإنتشار الواسع لوسائل وتقنيات الاتصال الحديثة لدى شرائح واسعة من المجتمع، وسهولة استعمالها من طرف الأشخاص (على غرار الهواتف المحمولة والكاميرات)، إلى قيامهم بصناعة مواد ومضامين إعلامية بسهولة تامة، دون أن يكونوا متخصصين ودون أن يمتلكوا مهارات كبيرة في هذا المجال.

وكانت هذه المضامين تنافس وتضاهي -في الكثير من الأحيان- مضامين الوسائل الإعلامية التقليدية، فأصبحت بعض المواقع المشهورة لبث الفيديو، تبيع بعض موادها (وثائقيات، روبورتاجات، تحقيقات...الخ) التي أعدها أفراد هواة، لبعض القنوات والفضائيات.

وبالتالي بات من الضروري دراسة مدى تأثير هذه الظاهرة " صحافة المواطن " على الإعلام التقليدي لاسيما ما تعلق بالمجال السمعي البصري في مختلف الجوانب ، وهذا في الجزائر بعد الطفرة

النوعية التي شهدتها الجزائر بعد العام 2011 ، التي اتسمت ببروز عدة قنوات تلفزيونية خاصة ، تعمل بالجزائر ، تنطق بلسان جرائري ، موجهة إلى الجمهور الجزائري ، وتبث من الخارج كقنوات أجنبية في انتظار استكمال الترسانة القانونية والأمور التنظيمية الخاصة بضبط المجال السمعي البصري في الجزائر .

هذا ، إضافة إلى عمل التلفزيون الجزائري الذي بقي لعقود يشكل واجهة المشهد السمعي البصري في الجزائر، رغم التطورات الحاصلة به وكذا فتح قنوات أخرى متعلقة به في إطار تعزيز تواجده في الساحة الإعلامية ليمس عدة شرائح وفئات اجتماعية.

ولدراسة هذا الموضوع ارتأينا تقسيم دراستنا إلى ثلاثة فصول وهي كالأتي:

الفصل الأول: وتناولنا فيه موضوع الدراسة حيث تطرقنا إلى الإشكالية وتساؤلاتها الفرعية، أسبابها، أهميتها، أهدافها ، بالإضافة الى شرح المصطلحات والدراسات السابقة، منهجية الدراسة، أدوات جمع البيانات، مجتمع البحث وعينة الدراسة ومجالاتها.

الفصل الثاني:عبارة عن توثيق للدراسة وقد اشتمل على 3 عناصر رئيسية:

أولا/ صحافة المواطن .

ثانيا/ السمعي البصري في مواجهة صحافة المواطن.

ثالثا/ السمعي البصري في الجزائر.

الفصل الثالث : ويتمثل في جدولة بيانات الدراسة وتحليلها.

وفي الأخير **خاتمة بعد استعراض النتائج النهائية للدراسة:** وتتمثل في ملخص الدراسة حيث أدرجنا فيها النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا.

الإطار المنهجي

- إشكالية الدراسة .
- أهمية الدراسة .
- أهداف الدراسة .
- أسباب اختيار الموضوع .
- أدوات ومنهج الدراسة.

4- منهج الدراسة .

5- أدوات الدراسة .

6- **مجتمع البحث وعينة الدراسة .**

- **حدود الدراسة الزمانية والمكانية .**
- **تحديد المفاهيم والمصطلحات.**
- **صعوبات الدراسة.**

- **إشكالية الدراسة :**

بتعاظم استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال ، أدت إمكانية مشاركة الأفراد في صناعة المحتويات ونشرها عبر وسائل الإعلام التقليدية أو عبر فضاءات وتطبيقات الكترونية شخصية، إلى بروز نوع جديد من الصحافة، والذي اختلف الباحثون في تسميته، إذ يسميه بعض الكتاب والإعلاميين بالصحافة التشاركية، أو الصحافة البديلة، في حين أطلق البعض الآخر على هذا النشاط تسمية "صحافة المواطن"، ورغم تعدد التسميات والمفاهيم الا أن جميعها يشير الى ذلك النمط الصحفي الذي يبث محتواه عبر الانترنت صحفيون وأفراد هواة، أو حتى صحفيون محترفون في وسائل إعلامية، و أضحى يعرف بأنه النشاط الذي يقوم بموجبه أفراد عاديون (دون شهادة أحيانا)، أي ليسوا بصحفيين محترفين،

بتوظيف التقنيات والتطبيقات الاتصالية الحديثة لإنتاج مضامين إعلامية (سواء كانت نصية أو مسموعة،أو سمعية بصرية، أو متعددة الوسائط).

وقد جاء هذا النوع من الصحافة ليعمل على دمقْرطَة وسائل الإعلام، أي إتاحة الاستعمال الديمقراطي والحر لوسائل الإعلام دون رقابة أو ضغط من مديريها ومسيريها، وإتاحة الفرصة للمستعمل لإيصال صوته، والتعبير عن آرائه، والتغطية الإعلامية لقضاياه وشؤون حياته اليومية، وفقا لوجهة نظره الخاصة، وبعيدا عن الخط السياسي والانتماءات التي يمكن أن تؤثر على الوسيلة الإعلامية.

ولهذا فإن المواطن قدساهم بشكل كبير في نقل العديد من الأحداث والوقائع التي غيبتها وسائل الإعلام التقليدية إلى العالم، خاصة ما تعلق منها بالأحداث المحلية،والتي لا تحظى في الغالب بالتغطية اللازمة،إما بشكل مقصود من طرف القائمين على الوسيلة بفعل ضغوطات السلطة، أو بشكل غير مقصود نظرا لعدم امتلاك الوسيلة الإعلامية لمراسلين محليين في تلك المنطقة.

ولهذا يعتقد الكثير من المختصين أن استخدام المواطنين لتقنيات الاتصال المحمولة (هواتف وكاميرات محمولة...) لنقل الصور والتسجيلات حول مختلف الأحداث، يتيح لوسائل الإعلام أن تتواجد في كل مكان، محققة بذلك خاصية التواجد الكلي في كل مكان تقريبا، ولعل هذا ما جعل العديد من وسائل الإعلام التقليدية تعقد اتفاقيات لتبادل المعلومات والأخبار مع مواقع ومدونات مشهورة ، وهذا لإعادة بث بعض مضامينها.

ومما سبق يظهر جليا أن هذا الشكل الجديد من الصحافة الموسوم بصحافة المواطن أسهم في بروز منافسين للصحفيين بالدرجة الأولى، وأهمهم صحفيو القطاع السمعي البصري فبعد أن كانت تعرف هذه الوسائل بوسائل الإعلام الثقيلة بالنظر إلى شعبيتها وقوتها في إبراز الصورة والصوت والنقل المباشر والواسع النطاق ، بات من الضروري تكييف عملها بما يتلاءم وسرعة تدفق معلومات وأخبار صحافة المواطن في الحين واللحظة ، أمر جعل بعض العارفين بشؤون الإعلام يتساءلون عن مصير هذه الوسائل

الإعلامية التقليدية ، ومدى تأثرها بكل ما يقدم عبر صحافة المواطن لاسيما في ظل الانتشار الرهيب لها خلال الخمس سنوات الأخيرة بالمنطقة العربية عموما .

في ظل هذا لم تشذ الجزائر عن الركب فاضحى مواطنون من مختلف الولايات يتهافتون لنقل أخبار وصور وفيديوهات تتسم بالجدية والغرابة والمصادفة وحتى السبق أحيانا ، لنشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتداولها على أوسع النطاقات ، ولهذا رأينا انه من الضروري الالتفات إلى معرفة مدى تأثير هذا النوع الجديد من الصحافة (صحافة المواطن) على العمل الصحفي بل على الصحفي ذاته العامل بالمؤسسات الإعلامية السمعية البصرية في الجزائر بغض النظر على كونها عمومية أو خاصة .

ومن خلال هذه الخلفية النظرية لموضوع صحافة المواطن تمحورت إشكالية دراستنا كالآتي:

ما مدى تأثير صحافة المواطن على المشهد السمعي البصري في الجزائر ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية:

- ما هي طبيعة استخدامات صحفي القنوات السمعية البصرية في الجزائر لصحافة المواطن ؟
- كيف يتعامل صحفي السمعي البصري في الجزائر مع صحافة المواطن، أي هل يعمل على احتوائها والاستعانة بها، أم يتجاهلها باعتبارها وافد جديد قد يعرقل مسيرته المهنية أكثر مما ينفعها؟
- ما مدى مصداقية صحافة المواطن في تغطيتها للأحداث؟
- ماهي النظرة المستقبلية للصحفيين الجزائريين العاملين بالحقل السمعي البصري لصحافة المواطن؟

- **أهمية الدراسة :**

✓ تكتسي الدراسة أهمية كبيرة كونها تناولت ظاهرة حديثة تتعلق بصحافة المواطن و تأثيراتها على السمعي البصري في الجزائر .

✓ تظهر أهمية الدراسة من خلال معالجتها لموضوع التأثير وهذا بين نمطين من الإعلام، أولهما جماهيري تقليدي (السمعي البصري) ، وثانيهما جديد وحديث هو صحافة المواطن ولاسيما لمحاولة الكشف عن مدى ابتعادهما أو اقترانهما.

- ✓ تزداد أهمية هذه الدراسة أكثر عند ربطها بالصحفيين العاملين في القنوات التلفزيونية العمومية والخاصة في الجزائر، وهذا من اجل الكشف عن طريقة تعاملهم مع صحافة المواطن.
- ✓ معرفة مدى تفاعل الصحفيين الجزائريين في السمعي البصري مع وسائط الاتصال و الإعلام الحديثة، و استخداماته لها في العمل الصحفي.
- ✓ التركيز على كيفية و طريقة تفاعل الصحفي الجزائري مع كل ما ينشر عبر شبكة الانترنيت وبالأخص ما يتداول عبر مواقع التواصل الاجتماعي من أخبار يكون فيها المواطن منتجا للخبر.
- ✓ تشخيص واقع صحافة المواطن في الجزائر واستعمال تطبيقاتها.

و لعل نتائج البحث تكون منطلقا لباحثين آخرين للتعمق في دراسة الموضوع و مقارنته بالتجارب العالمية المماثلة، والتي نتوقع أنها ستشكل قاعدة علمية و معرفية للباحثين مستقبلا حول استخدامات و ممارسة صحافة المواطن وتأثيراتها وكل الجوانب المحيطة بها .

- **أهداف الدراسة :**

- تهدف الدراسة في شقها النظري إلى الوقوف على مختلف الأطر والمداخل النظرية لفهم صحافة المواطن ، والسياقات التاريخية لظهورها، كذلك معرفة كل من خصائصها وأهدافها.

- تسليط الضوء على تأثيرات صحافة المواطن على الصحفيين في الحقل الإعلامي الجزائري السمعي البصري سواء العمومي أو الخاص.

- تهدف الدراسة في شقها الميداني إلى تقديم صورة عن تعامل الصحفيين مع التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال لاسيما ما خص صحافة المواطن كنمط جديد في توفير المعلومة بغض النظر عن جوانب المصداقية، الاحترافية ، والتطور أو اعتبارها صحافة بديلة .

- **أسباب اختيار الموضوع:**

من أصعب مراحل البحث العلمي اختيار الباحث لموضوع بحثه كي يساهم في إثراء المجال المعرفي، وهناك مجموعة من الأسباب دفعتنا للخوض في هذا الموضوع.

- ✓ يعود سبب اختيار موضوع صحافة المواطن لأنه يندرج ضمن مجال تخصصنا في الدراسة في علوم الإعلام والاتصال ، أو في حياتنا الخاصة كمهنيين في الحقل الإعلامي .

- ✓ انتشار استخدام صحافة المواطن بشكل كبير بين مختلف الفئات، الأمر الذي طرح عدة إشكاليات إعلامية بخصوص المعلومات المتداولة وعلاقتها بالعمل الصحفي.
- ✓ إشباع الفضول العلمي من خلال دراسة تأثير صحافة المواطنين على الصحفيين في القطاع السمعي البصري بنوعيه عمومي وخاص .
- ✓ قلة البحوث التي تناولت هذا الموضوع خاصة في جانبه الميداني .
- ✓ الإقبال الكبير للصحفيين الجزائريين على استخدام شبكة الانترنت، و تعدد خدماتها ومواقعها مما يؤدي إلى تلبية رغباتهم الإعلامية ، و أيضا زيادة التأثر بما تعرضه عبر مواقعها من صور و معلومات في جميع الميادين.
- ✓ الرغبة في الخروج بتوصيات و اقتراحات يمكن أن تسهم في زيادة فاعلية الممارسة الإعلامية لاسيما في المجال السمعي البصري في الجزائر مع التطورات الحاصلة مؤخرا.

- **أدوات ومنهج الدراسة.**

1- منهج الدراسة :

المنهج عبارة عن مجموعة من القواعد المصاغة التي يعتمدها الباحث بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية بشأن الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة.[1]

[1] عبد الناصر جندلي :تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 12.

وقد اعتمدنا في دراستنا على منهج "**المسح الوصفي**" الذي يتم من خلال جمع وتحليل البيانات للحصول على معلومات من عدد من المبحوثين الذين يمثلون المجتمع الأصلي.

وفي بحثنا هذا سوف نحاول أن نكشف عن تأثير صحافة المواطن أو الصحافة التشاركية على المشهد السمعي البصري في الجزائر .

ويتم استخدام المنهج الوصفي بغية معرفة كل حيثيات وجوانب الظاهرة موضوع الدراسة والتحليل بواسطة الاعتماد على دراسات استطلاعية سابقة ودراسات شاملة حول الظاهرة منّ أجل الوصول إلى معرفة دقيقة وبنوع من التفصيل عن مختلف مكونات الظاهرة ، تمكننا من التنبؤ بما ستؤول إليه نفس الظاهرة مستقبلا بحكم أن الظاهرة الاجتماعية تتميز بالتغير الزمكاني المستمر، وهي ما تسمى بالدراسة المسحية الشاملة.[1]

إذا ، تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تهدف إلى دراسة واقع الأحداث والظواهر وتحاول تحليليها وتفسيرها من أجل تصحيح هذا الواقع أو إجراء تعديلات فيه أو استكماله وتطويره، حيث يرى محمد زيان عمر أن "البحوث الوصفية تقوم على تقرير وتحليل الحقائق تحليلا دقيقا وهي تتميز بكونها تنصب على الوقت الحاضر أي أنها تتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء الدراسة"[2].

ويشاطره الرأي هويتني الذي يعتبرها "دراسة للحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع".[3]

تفرض الدارسات الوصفية معرفة جيدة مسبقة للمشكل المواد دراسته وينبغي على الباحثين إن تكون لديهم القدرة على تحديد ما يريدون قياسه بوضوح وإيجاد النماذج المناسبة للقيام بذلك .ولا بد أن

[1] عبد الناصر جندلي، المرجع نفسه، ص 200.

[2] محمد زيان عمر : البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، دار الشروق للنشر والتوزيع، السعودية، 1983، ص 188.

[3] محمد منير حجاب: أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2002، ص 78.

يكـون في وصـف أي شـيء أن تكـون المنـاهج المسـتحبة مخططـة بعنايـة ،ويقـول سـلتزوآخرون (Selltgetal 1977) في هذا الشأن أن هدف الدراسات الوصفية هو الوصول إلى معلومات مقبولة من طرف مجموعة من الباحثين لا تتطلبها الدراسات الاستطلاعية .

لذلك فإن توافق اهتمامات البحث العلمي التي تتجمع تحت عنوان الدارسات الوصفية تكون واسعة جدا ، فكثيرا ما يستخدم البحث في الاتصال الدراسات الوصفية بقدر استخدامها في مجال تأثير وسائل الإعلام وكذلك في تحليل الوسائل الإعلامية أو في الاتصال التنظيمي[1] .

2- أدوات الدراسة :

تمثل أدوات جمع البيانات نقطة التلاقي بين البناء المفاهيمي لمشكلة البحث، والواقع المراد دراسته ، من جهة أخرى فهذه الأدوات تستمد وجودها من كونها تسمح للباحث بالتوجه نحو الواقع لجمع المعلومات الضرورية للإجابة عن مشكلة بحثه[(2)].

وقد اعتمدنا في دراستنا المسحية "**تأثير صحافة المواطن على المشهد السمعي البصري في الجزائر** " على أداة أساسية هي: **استمارة الاستبيان** ، وهذا لجمع البيانات الميدانية ، وقمنا بتوزيع **استمارة الاستبيان** على عينة قدرها 80 مفردة من صحفيين عاملين بمختلف القنوات التلفزيونية في الجزائر (التلفزيون الجزائري ، قناة الشروق نيوز ، قناة الخبر ، دزاير تي في ، دزاير نيوز)

وتعد استمارة الاستبيان إحدى أهم أدوات جمع البيانات حيث توفر الجهد والوقت على الباحث والمبحوث على حد سواء، وتعّرف استمارة الاستبيان بأنّها :" أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع

[1] ا.لارامي، ب.فالي: البحث في الاتصال عنصر ومنهجية، ترجمة مجموعة من الأساتذة، مراجعة وتدقيق فضيل دليو ،ط2 ،2009 ،ص ص 230-240.

[2] موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية:تدريبات عملية،ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004م، ص234.

البحث عن طريق استمارة معيّنة تحتوي على عدد من الأسئلة مرتّبة بأسلوب منطقي، يجري توزيعها على أشخاص معيّنين لتعبئتها"[1].

كما تعرّف على أنّها" أداة يستخدمها الباحث على نطاق واسع للحصول على الحقائق وتجميع البيانات عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل،إضافة إلى استخدامه في البحوث التي تقيس الاتجاهات والآراء والخبرات السابقة وربطها بالسلوك الحالي، ومن خلال الإجابة على عدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج سبق إعداده وتقنينه ويقوم المجيب يملئه بنفسه،ويسلم النموذج لعيّنة كبيرة نسبيّا من أفراد مجتمع البحث، ويجب أن تكون ممثلة لجميع فئات المجتمع المراد فحص آرائها"[2].

وقد روعي عند تصميم وإعداد أسئلة الاستمارة موافقتها لغرض الدراسة وأهدافها ، لذلك فقد قسّمت إلى محورين رئيسين فضلا عن البيانات الشخصية ، حيث تمّ إعداد الاستمارة توخيّا للإجابة على تساؤلات البحث، بداية من خلال الرؤية الشخصيّة إضافة إلى الاعتماد على توجيهات الأستاذ المشرف الذي عدّل فيها من ناحية الهيكلة وصياغة الأسئلة ، والتي أصبحت صالحة للتوزيع وتضمنت 17 سؤالا وزع على محورين هامين :

المحور الأول: الصحفي الجزائري وتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

المحور الثاني: صحفي السمعي البصري و صحافة المواطن.

أما فيما يتعلق **بصدق الاستبيان:** والذي يقصد به (قدرته على قياس ما وضع لقياسه)،[3] فتم الاعتماد على الطرق التالية للتأكد من صدق الاستبيان:

ا.صدق المحكمين:

[1] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000م، ص82.
[2] فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة: أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الاسكندرية، 2002م، ص116.
[3] سليمان عبيدات، القياس و التقويم التربوي، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 1988م، ص 15.

قمنا بعرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين،[1] من المختصين للاستفادة من آرائهم، و في ضوء ذلك قمنا بتعديل و صياغة بعض الفقرات، كما تمت تجربتها على 10 مبحوثين، و أخيراً تم تعديلها حتى أصبحت بصورتها النهائية.

ب. صدق الاتساق الداخلي:[2]

يعرف صدق الاتساق الداخلي بأنه: (التجانس في أداء الفرد من فقرة لأخرى، أي اشتراك جميع فقرات الإستبيان في قياس خاصية معينة في الفرد).

3- مجتمع البحث وعينة الدراسة:

يعرف مجتمع البحث بأنه "مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها فهو الأكبر أو الكلي الذي يتم تعميم الدراسة على مفرداته، إلا انه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف لضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الذي يمكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع البيانات"[3].

وفي دراستنا "**تأثير صحافة المواطن على المشهد السمعي البصري في الجزائر** " اعتمدنا ما يلي:

[1] الأساتذة المحكمين للاستمارة هم : بلعاليا الزهراء ، علواش كهينة ، مصطفى سحاري و راشدي وردية ، أساتذة بقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة المدية .

[2] سبع أبو لبدة، مبادئ القياس النفسي و التقويم التربوي، ط3، الجامعة الأردنية، عمان، 1982م، ص 12.

[3] محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 2004م، ص 130.

3-1- المجتمع المستهدف: هو صحفيي القنوات التلفزيونية العمومية والخاصة في الجزائر .

3-2- مجتمع الدراسة : تطبق هذه الدراسة على مستوى بعض الصحفيين العاملين ببعض القنوات التلفزيونية العمومية والخاصة التي أمكن الوصول إليها وتوزيع استمارة الاستبيان على صحفييها ، ونظرا لصعوبة إجراء مسح شامل لمجتمع البحث المتاح واستحالة دراسة جميع أفراد هذا المجتمع لجانا إلى استخدام أسلوب المسح بالعينة.

وقد اعتمدنا في هذا المجال بـ"العينة القصدية"، والتي تناسبنا أكثر في هذه الدراسة وعرفت هذه الأخيرة على أنها تمثل الميول المقصود الذي ينتهجه الباحث في اختياره للعينة ووحداتها، وهو يلجأ إلى ذلك عندما يكون أمام مجتمع بحث غير واضح المعالم حيث يصعب تحديده وتحديد خصائصه[1].

العينة القصدية هي: العينة التي يستخدم فيها الباحث الحكم الشخصي على أساس أنها هي الأفضل لتحقيق أهداف الدراسة[2]،وطبقا للهدف المراد الوصول إليه من الدراسة وخصائص مفردات العينة وحجمها ودرجة تجانسها يتم اختيار هذا النوع من العينة إما بطريقة عشوائية أو عمديه.

- **حدود الدراسة الزمانية والمكانية .**

إن تحديد مجالات الدراسة هو من الخطوات المنهجية الهامة ولقد اتفق كثير من المنشغلين في مناهج البحث الاجتماعي على أن لكل دراسة ثلاثة مجالات رئيسية هي: المجال الجغرافي، المجال البشري، المجال الزمني[3].

المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة الميدانية بالجزائر العاصمة.

[1] يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط01، الجزائر،2007، ص21.

[2] محمد خليل عباس: مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2006، ص 229.

[3] محمد شفيق: البحث العلمي:الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الجامعية، ط1،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،1985م، ص 203.

المجال البشري: استهدفت الدراسة عينة من الصحفيين الجزائريين العاملين بالقنوات التلفزيونية العمومية والخاصة.

يتمثل المجتمع الأصلي لهذه الدراسة في الصحفيين العاملين بقطاع السمعي البصري في الجزائر بنوعيه العمومي والخاص.

المجال الزمني: أنجزت هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2016/2015 ، وقد شرعنا في الجانب الميداني في أواخر شهر أفريل، وقد تم تصميم استمارة الاستبيان في 15 أفريل 2016، وتم توزيع استمارة الاستبيان على عينة الدراسة من بداية ماي، وتفريغ البيانات بعد ذلك في جداول والقيام بالعمليات الإحصائية وما تبع ذلك من تحليل وتفسير.

- **تحديد المفاهيم والمصطلحات:**

يمكن تعريف المفهوم بأنه يعبر على مجموعة متجانسة من الأشياء فالمفاهيم تشير إلى الآراء والأفكار ومجتمع المعتقدات حول شيئ معين أو أسماء تطلق على الأشياء التي هي من صنف واحد أو السمات التي تطلق على الصنف نفسه[1].

وتعتبر هذه الخطوة من الأسس المنهجية في أي بحث علمي، وهي تقوم على توضيح وتعريف وتحديد بعض المصطلحات العلميّة المستخدمة في البحث" فالباحث عادة ما يواجه بعد تحديد مشكلة بحثه بعض المصطلحات التي يجب عليه استخدامها في دراسته،وحتى يتجنّب اللّبس وسوء الفهم أو التفسير المتباين لبعضها، فإنّ الباحث يقوم بتحديد لهذه المصطلحات تحديدا دقيقا، لأنّ ذلك يعدّ جزءا من تحديد مشكلة البحث ذاتها"[2].

❖ **الصحفيين:**

[1] محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص 19.

[2] السيد احمد مصطفى عمر، البحث الإعلامي: مفهومه وإجراءاته ومناهجه، ط2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت، 2002م، ص39.

تعريف الصحفي لغة: الصَّحَفِيُّ: مَنْ يَأْخُذُ العلْم من الصَّحِيفَةِ لا عن أستاذٍ ، والصَّحَفِيُّ :مَنْ يزاول حرفة الصِّحافة.[1]

يعد صحفيا محترفا في مفهوم قانون الإعلام 12-05، كل من يتفرع للبحث عن الأخبار و جمعها و/ أو تقديم لدى أو لحساب نشرية دورية أو وكالة أنباء أو خدمة إتصال سمعي بصري أو وسيلة إعلام عبر الانترنت، و يتخذ هذا النشاط مهنته المنتظمة و مصدرا رئيسياً لدخله.[2]

أ. يعد صحفياً محترفا كل مراسل دائم له علاقة تعاقدية مع جهاز الإعلام، طبقا للإجراءات المنصوص عليها في المادة 80 من قانون الإعلام 12-05.[3]

ب. يعرفُ الصحفي بأنه كل شخص يزاول أو اتخذ من الصحافة (المرئية أو المقروءة أو المسموعة) كمهنة رسمية أو إضافية ولديه إلمام ودراية أكاديمية بقواعد وقوانين النشر الإعلامي من خلال دراسة علمية أو رسمية أو شخصية ويلتزم بتلك القوانين بميثاق شرف الصحافة العالمي والدولي والوطني، و عمل الصحفي هو نشر المعلومات عن الأحداث

[1] جبران مسعود، رائد الطلاب المصور (معجم لغوى عصري مصور للطلاب)، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 2007م، ص 510.
[2] قانون رقم 78 المؤرخ في 12 جانفي 2012 م المتعلق بالإعلام ، الجريدة الرسمية، العدد 2، سنة 2012م.
[3] المرجع السابق نفسه، القانون رقم 74.

الراهنة، و الاتجاهات و قضايا الناس و عمل ريبورتاجات، كما أن مهنة الصحفي هي إعداد تقارير لإذاعتها في وسائل الإعلام المختلف.[1]

❖ صحافة المواطن:

– **صحافة:** الصحافة هي تلك الأخبار والمعلومات التي تقدم للرأي العام، وتعرفها الموسوعة السياسية بأنها مجمل المنشورات المطبوعة التي تظهر بشكل دوري، يومي، أسبوعي، أو نصف شهري، وتكون إما صحافة رأي أو صحافة إعلام أو صحافة متخصصة أو تكون كل ذلك معا مع التشديد على غاية أساسية من هذه الغايات[2].

وهذا ما يجعلنا نعتبر أن الصحافة هي الحصول على الأخبار، ونشر المقالات بغرض إعلام الجمهور.

– **اصطلاحا:** هي نشاط للمواطنين يلعبون من خلاله دورا حيا في عملية جمع وتحرير وتحليل الأخبار، وهذه المشاركة تتم بنية مد الوسائل بمعلومات دقيقة وموثوق بها ومستقلة تستجيب لمتطلبات الديمقراطية[3].

وتعرفها الموسوعة الالكترونية ويكيبيديا على أنها تلك الصحافة التي ينتجها الملايين من الأفراد في أنحاء العالم عن طريق الانترنيت ، وهذا معاكس العملية الإعلامية حيث تحول المواطن من متلق بسيط للأخبار إلى مصدر لها، ويسمى الفرد الذي يمارس هذا الإعلام ب "المواطن المتحرر"[4].

---

[1] الصحفي، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ar.wikipedia.orgn، تم الإطلاع عليها بتاريخ 14 جانفي 2016 الساعة السادسة مساءً.

[2] عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ط1، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء الثالث، 1983، ص215.

[3] عباس مصطفى صادق، مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد، أبحاث المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد، جامعة البحرين: 7-9 أفريل 2009، ص34.

[4] http://fr.wikipedia.org/wiki/Journalisme_citoyen , 19/03/2016, 23:33

وهي معروفة أيضا بالصحافة العامة أو التشاركية، أو الديمقراطية أو صحافة الشارع صحافة شعبية هو مصطلح يرمز لأعضاء من العامة يلعبون دورا نشيطا في عملية جمع ونقل وتحليل ونشر الأخبار والمعلومات هي تعتبر الصحافة على الإنترنت.

- **إجرائيا:** نقصد بصحافة المواطن في دراستنا بتلك الصحافة التي ينتجها وينشرها المواطن العادي عبر وسائل الاتصال الحديثة في أشكالها المتعددة كالمنتديات والمدونات ومواقع التواصل الاجتماعي.

❖ **السمعي البصري** : حسب موسوعة ويكيبيديا هو جميع الوسائل التي تستخدم فيها الصورة والصوت أو الاثنين معًا و تكمن أهميتها حسب طريقة مجالات استعمالها و تنوعها وأهميتها الحقيقية في مضامينها التي تحملها والتي تبرزها في أشكال فنية وجمالية تعبيرية مختلفة) .

و السمعي بصري هو كل وسيلة إعلام مخالفة للإعلام الورقي الكتاب و الجريدة أي أنها أي وسيلة إعلام تستخدم جهازا للتواصل، و لا يكاد يخلوا العالم من الوسائل السمعية البصرية و يمكن حصر هذه الوسائل من أبسطها كاللافتة أو الملصقة إلي أكثرها تعقيدا و تطورا مثل الكمبيوتر والسينما والتلفزيون.

إجرائيا : السمعي البصري في الجزائر كل ما تعلق بالنشاط السمعي البصري سواء تعلق بالتلفزيون الجزائري العمومي أو القنوات التلفزيونية الخاصة التي ظهرت في الجزائر وموجهة إلى الجمهور الجزائري بعد العام 2011.

- **صعوبات الدراسة:**

لكل بحث علمي مجموعة من المعوقات والمصاعب التي تواجه القائم بإعداده ولعل أهم الصعوبات التي وواجهتنا في انجاز هذه الدراسة هي :

- قلة المراجع والمصادر ذات العلاقة بمجال صحافة المواطن في الجزائر.
- غياب أرقام وإحصائيات دقيقة حول موضوع الدراسة .
- حداثة الموضوع وقلة الباحثين في مجاله ، وتشابه وتطابق العديد من المراجع .
- ضيق الوقت وشساعة الموضوع وحداثته بل وتطوراته المتسارعة لاسيما فيما يخص الشق الثاني الخاص بالسمعي البصري في الجزائر .
- التوجسات والتخوفات التي أبداها العديد من المبحوثيين من ملء الاستمارة .
- صعوبة تفهم مدراء القنوات التلفزيونية أهداف هذه الدراسة العلمية ورفض إجراء مقابلات تخدم المذكرة .

I. التأصيل النظري لصحافة المواطن

.

I. 1 – صحافة المواطن .

II. 1.1- صحافة المواطن : المفهوم والنشأة .

II. 2.1 – خصائص وأشكال صحافة المواطن .

II. 3.1 – دوافع ممارسة واستخدام صحافة المواطن .

II. 4.1 – نظرة نقدية لصحافة المواطن .

II. 5.1 – واقع صحافة المواطن في الجزائر .

I. – صحافة المواطن .

I. 1.1 – صحافة المواطن: المفهوم والنشأة.

I. 1.1.1– مفهوم صحافة المواطن:Citizen Journalisme .

ورد لصحافة المواطن عدة تعريفات نحاول في هذه الدراسات إبراز بعضها[1]

ا– تعريف " صحافة المواطن " في الموسوعة الإلكترونية ''ويكيبيديا'' : هي تلك الصحافة التي ينتجها الملايين من الأفراد في أنحاء العالم على شبكة الإنترنيت(المدونات، المنتديات، الويكي) كوسيلة للإبداع ، والتعبير والتوثيق والمعلومات، وهذا ما انعكس على العملية الإعلامية حيث تحول المواطن من متلق بسيط للأخبار إلى مصدر لها، ويسمى الفرد الذي يمارس هذا الإعلام ب " المواطن المحرر .

ب . تعريف " صحافة المواطن عند " Glaser":

هي إمكانية استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة والتوزيع العالمي لشبكة الأنترنيت، وذلك قصد إنشاء وسائط تواصلية خاصة بهم، أو التحقق من المعلومات الواردة على وسائل الإعلام الأخرى.

ج– عند جاي روزن"Jay Rosen ":

هي ذلك النموذج الصحفي الذي يسمح لنطاق واسع من المشاركين محتويا ما وصفه" الشعب " الذي كان يعرف سابقا باسم"الجمهور" لتقديم الأخبار التي تصادفه في الصحافة .

د– عند جو راشيل "Goh ,Rachelle ":

واحدة من العديد من العبارات الرنانة التي نشأت نتيجة تطور ونهضة شبكة الإنترنت، وبصفة عامة تشير إلى كسر للعلاقة التقليدية بين حديث المذيع والمشاهد الممتن من هذا الحديث، وبسبب العولمة وانتشار استخدام الإنترنت، فهي نوع من الصحافة الشعبية التي نشأت لعدم الرضا عن نوعية الأخبار التي تقدمها وسائل الإعلام التقليدية .

[1] -نها السيد عبد المعطي ، صحافة المواطن ، نحو نمط اتصالي جديد ، ط1 (الامارات العربية المتحدة : دار الكتاب الجامعي ، 2015)، ص38،39 .

هـ– عند جيمس بيرنر: هي أي نوع من المعلومات والمنشورات ونشر المعلومات من طرف أناس غير مكونين مهنيا في ميدان الصحافة ولم يسبق لهم أن اشتغلوا في مؤسسات إعلامية.

و– عند باري"Barry"" :

تشير إلى الوسائل التي تسمح لأفراد الجمهور العادي"غير الصحفيين" بإنتاج ونشر مضامين تعبر عن مشكلاتهم وتناقش قضاياهم وتسمح لهم بمنابر للتعبير عن آرائهم، وتتم ممارستها وفقا لقواعد مهنية .

ز– عند " عباس صادق ":

هي نشاط للمواطنين يلعبون خلاله دورا حيا في عملية جمع وتحرير وتحليل الأخبار، وهذه المشاركة تتم بهدف مد الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة وموثوق فيها ومستقلة تستجيب لمتطلبات الديمقراطية.

ح– عند " رضا أمين ":

هي مشاركة المواطن في تحرير الخبر أو متابعته أو كتابة تقرير فقد يلتقط شخص ما صورة تعبر عن حدث ما، أو يكتب خبرا صحفيا لم يتمكن صحفي محترف من الوصول إليه لتحريره ونشره، وقد تعتمد الصورة على عنصر الصدفة ووجود الشخص في مكان الحدث في وقت مناسب لالتقاط الصورة، كذلك تعتمد الأخبار المكتوبة على رغبة الشخص في تقصي الحقيقة، والبحث عن خبر أو موضوع ذي أهمية صحفية.

ط– صحافة المواطن:

هي تلك المضامين التي ينتجها وينشرها المواطن العادي كفرد من أفراد جمهور وسائل الإعلام عبر شبكة الإنترنت في عدة أشكال منها كالمدونات والمنتديات الإلكترونية والويكي والمواقع الاجتماعية، ويمكن لهذا المضمون أن يكون(نصيا أو سمعيا أو بصريا أو متعدد الوسائط) ويمكن كذلك أن ينشر عبر وسائل

الإعلام التقليدية كالقنوات التلفزيونية أو الإذاعية، وعبر المواقع الإلكترونية التابعة لوسائل الإعلام بصفة عامة أو إرسالها إلى القنوات والمؤسسات الإعلامية لتقوم بنشرها.

لو نظرنا إلى جملة التعريفات السابقة لوجدنا أن ما يجمع كل هذه التسميات هوان صحافة المواطن هي النشاط الصحفي الذي يقوم به المواطن، وفيه تأكيد حضور الجمهور في عملية إنتاج المضامين المختلفة سواء كانت على شكل (نص–صوت– صورة– فيديو). وان المضمون الإعلامي مبنى على الرسائل الموجهة إلى الجمهور .

فصحافة المواطن:هي الصحافة التي يقوم فيها المواطن بدور الصحفي الذي ينقل الأخبار من مواقع الأحداث الحية مستخدما كافة الوسائل التكنولوجية المتاحة ليكون مراسلا صحفيا من خلال ما يجمعه من أخبار وما يلتقطه من صور وتسجيلات صوتية لعرض الخبر بصورة واقعية، حيث أنه بإمكان أي شخص أن يكون صحفيا ينقل رأيه ومشاهداته للعالم، ولا يحتاج إلى غير الهاتف المحمول ليتوجه إلى موقع الحدث ويقتنص الأخبار دون الحاجة لأن يحمل شهادة في الإعلام، أو أن ينتمي لمؤسسة إعلامية.[1]

I. 2.1.1 – نشأة صحافة المواطن:

يعتقد الكثير من المهتمين بصحافة المواطن أنها ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية في 22 نوفمبر1963 ، حينما ذهب المواطن الأمريكي"إبراهام زابرودار" إلى مدينة دالاس في ولاية تكساس مصطحبا معه الكاميرا السينيمائية لمشاهدة وتصوير موكب الرئيس الأمريكي جون كنيدي، وفيما كان يصور المشهد حدث اغتيال رئيس الولايات المتحدة الأكثر شعبية، بعد ثلاثة أيام باع "إبراهام" الشريط المصور التي بلغت مدته 30 ثانية لمجلة " لايف" بمبلغ 150 ألف دولار، لم يكن لدى "إبراهام" أي فكرة عن كونه سوف يصبح المثال الأكثر شهرة عن صحافة المواطن.

[1]– نفس المرجع، ص 40.

في حين يرى آخرون أن"صحافة المواطن" ظهرت إبان الانتخابات الرئاسية الأمريكية لسنة 1988 وقد حدث هذا في سياق ارتبط بفقدان المواطن الأمريكي للثقة بوسائل الإعلام وعزوفه عن الانخراط في العمل السياسي والشأن العام، حيث كان صحفيون يوظفون مجموعة من المواطنين لرصد آرائهم حول قضايا مختلفة، وقد كان هذا أحد أهم العوامل التي ساهمت لاحقا في نشأة صحافة المواطن بعد تطور تقنيات الاتصال في بداية تسعينات القرن الماضي، وهي الفترة التي أخذ فيها الإنترنت في الانتشار.

تبعا لموسوعة الويكيبديا فإن الحركة الحديثة لصحافة المواطن ظهرت مع الانتخابات الأمريكية الرئاسية سنة1988 تحت مسمى صحافة العموم ، وفي نفس السياق يشير " جيلمور " إلى كتاب المطويات الذين كانوا يخاطرون بنشر كتاباتهم مثل " طوماس باين " الذي ألهم العديد من الناس بكتاباته حول الثورة والحرية خلال القرن الثامن عشر، قبل تعديل أول دستور يضمن حرية التعبير والصحافة في الولايات المتحدة.

يرى البعض أن البداية الحقيقية لمفهوم صحافة المواطن هو عام 1999 عندما اجتاحت المظاهرات مدينة سياتل الأمريكية احتجاجا على انعقاد اجتماع منظمة التجارة العالمية، وقد عمل الناشطون في هذه المظاهرات الذين كانوا يريدون أن يعبروا عن احتجاجهم ضد مجموعة الثمانية في دفاعهم عن الشعوب الفقيرة في العالم إلى إعاقة حركة المرور أثناء هذا الاجتماع الدوري، وما أثار المتظاهرون هو التغطية الإعلامية التي وجدوها من قبل وسائل الإعلام التقليدية في الولايات المتحدة والعالم، إذ تحدثت في غالبيتها عن إعاقتهم لحركة المرور دون التركيز على مطالبهم وقضاياهم والأسباب التي دعتهم لهذا التحرك الاحتجاجي ضد منظمة التجارة العالمية .

وبسبب هذا التغيب الإعلامي نشأت أفكار لإنشاء وسائل إعلام بديلة عن الإعلام التقليدي وعملت الحركة على تأسيس مواقع إلكترونية في مختلف دول العالم وصلت لأكثر من مائتي مدينة حول

العالم وأصبحت على شكل شبكة إلكترونية تسمى " مركز الإعلام المستقل " تهدف إلى تقديم الخبر والصورة ولقطات الفيديو عن نشاطات الحركات الاحتجاجية على منظمة التجارة العالمية.

يقدم لنا الباحث "ستوارت ألان " قراءة مختلفة تماما عن القراءات السابقة، فهو يربط ظهور صحافة المواطن بالكارثة الطبيعية " تسونامي" التي كانت قد ضربت جنوب آسيا في ديسمبر2004. معتقدا أن هذه كانت هي اللحظة الحاسمة التي جعلت صحافة المواطن تصبح إحدى أهم المميزات التي بدأت تطبق في المشهد الصحافي، وذلك من خلال التقارير الإخبارية و الفيديوهات المصورة بكاميرا الهواة والصور الملتقطة عن طريق الهواتف المحمولة، فكل هذا كان ينشر على الإنترنت عن طريق المدونات وصفحات الإنترنت الشخصية من طرف أناس عاديين، الشيء الذي قدم إسهاما متميزا إلى الصحافة المؤسساتية في تغطيتها لتلك الأحداث.

تتفق " نادية الدكرورى" مع " الان " حيث ترى أن شبكة الإنترنت تحولت إلى منابر لعرض مواد إخبارية ومقاطع مصورة تنقل الحوادث لحظة وقوعها، وامتدت التجربة من" تسونامي" جنوب شرقي آسيا في أواخر 2004 إلى أشرطة المواطنين في حراك ما سمي " الربيع العربي "، وظهرت أشكال عدة من صحافة المواطن، التي يعتبرها البعض من أنجح تجارب الصحافة الشعبية، خصوصا عند مقارنتها بنظيراتها في الوسيط الورقي.

وحسب " برتراند بكيري " مدير المنتدى العالمي للمحررين في باريس و " لاري كيلمان " مدير الاتصالات في الجمعية العالمية للصحف المنتسبة إلى هذا المنتدى انطلقت ثورة إعلامية في مجال صحافة المواطن في السابع من يوليو عام 2005، حيث أغرق المواطنون الذين شاهدوا تفجيرات في قطار الأنفاق الإرهابية في لندن وسائل الإعلام بأعداد هائلة من الصور والتسجيلات ، لكن نقطة التحول الأهم كانت في الحادي عشر من يناير في العام ذاته، حيث أثار انفجار وقع في مستودع للنفط في " بونسفيلد " في المملكة المتحدة ردة فعل غير مسبوقة لدى المواطنين الذين أرسلوا آلاف الرسائل

الإلكترونية ومقاطع الفيديو على المواقع الإخبارية الإلكترونية قبل أن يتمكن الصحفيون المحترفون من الوصول إلى مكان الانفجار.

تنافست وسائل الإعلام التقليدية في عرض اللقطات، وذكرت صحيفة" الإندبندنت " البريطانية أن قنوات التلفيزيون العالمية كانت ترسل مراسليها ومعهم مصورون، ليس إلى مواقع الأحداث بل إلى المطارات التي تواجد فيها المسافرون القادمون من تلك المناطق أو الذاهبون إليها، علهم يجدون لقطات جديدة يقومون بتصويرها ويسجلون إفاداتهم وشهاداتهم على تلك الأحداث.[1]

في مصر استطاع مدونون أن يفضحوا انتهاكات حدثت في جهاز الشرطة، ونشروا فيديوهات تظهر حالات تعذيب حصلوا عليها من مواطنين آخرين عبر الإنترنت، كانت قضية "عماد الكبير" تحديدا، وانتشار" فيديوهات " التعذيب قد أطلقت موجة على الإنترنت شعارها فضح الجلادين ومساندة ضحايا التعذيب والواقعة الأكثر شهرة واقعة تعذيب الشاب "خالد سعيد" في الإسكندرية.

وفي العراق انتعشت صحافة المواطن بعد الغزو الأمريكي للبلاد مطلع 2003 م، ومنحت فرصة للصحفيين الهواة في إبراز مهاراتهم، وقاموا بالتقاط صور لحالات نادرة مثل احتراق طائرات أمريكية بأجواء العراق في مواجهات المسلحين(المقاومة) ضد قوات الاحتلال الأمريكية بعد ارتطامها بصواريخ مضادة، وأصبح الهواة مدربين على اصطياد هذه اللقطات الثمينة وبيعها بأثمان غالية على كبريات الشبكات التلفزيونية والوكالات العالمية الكبرى دون ذكر اسم، بل حصل ترغيب من قبل هذه المؤسسات للصحفيين المواطنين لأنهم أصبحوا مشهورين ببراعتهم وتفننهم باللقطات المثيرة، وما حصل مع الرئيس العراقي الأسبق "صدام حسين" حينما تم تصوير لقطات إعدامه بكاميرا موبايل لتبث عبر

[1]- نفس المرجع ، ص30.

الفضائيات ومواقع اليوتيوب بعد وقت قصير ليطلع عليها العالم دليل على أهمية الإعلام الجديد في نقل المضمون بفاعلية جديدة.[1]

في المغرب استطاع شخص ينشر فيديوهات عبر اليوتيوب تحت اسم مستعار، قام بتصوير أحد أعضاء الشرطة وهو يتلقى رشوة في الشارع ونشرها في حسابه على اليوتيوب، أما في إيران ظهرت في أحداث العنف الإيرانية التي تلت نتائج الانتخابات واحتجت فيها المعارضة على إعلان فوز الرئيس"احمدي نجاد" بولاية ثانية، فتحولت المواقع الاجتماعية إلى إعلام قوى أبطاله مواطنون عاديون بدلا من المراسلين الذين منعتهم السلطات الإيرانية من العمل واستطاع المتظاهرون ضد"أحمدي نجاد" أن يستخدموا "تويتر" في تنظيم المتظاهرين في أماكنهم عبر استخدام الرسائل السريعة . و لا يمكن إغفال الدور البارز للازمات السياسية في بعض الدول العربية في إظهار مفهوم صحافة المواطن بشكل بارز حيث كان له أهمية قصوى تعدت نقل الحدث إلى المشاركة في صناعته، فقد فاز المصور المصري حسنأمين بجائزة "صحافة المواطن " التي أقامتها شبكة "سي إن إن" الإخبارية الأمريكية في دورتها السنوية الثالثة عن تغطيتها لأحداث ثورة 25 يناير بالصور الحصرية التي تبرز وتلخص أهم مشاهد الثورة.[2]

[1]– احمد عبد الله عبد الجبار ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي ، مجلة العلوم السياسية ، العدد 44(العراق: جامعة بغداد ،2012) ص 22

[2]– حرب علي ، ثورات القوة الناعمة في العالم العربي ، نحو تفكيك الديكتاتوريات والأصوليات ، ط1(بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ،2011) ص 54.

I. 2.1 – خصائص وأشكال صحافة المواطن .

I. 1.2.1– خصائص صحافة المواطن:

باعتبار صحافة المواطن شكلا جديدا من أشكال الصحافة بصفة عامة والصحافة الالكترونية بصفة خاصة، فإنها تتميز ببعض الخصائص التي جعلتها تشكل الاختلاف والانفراد بسمات معينة في البيئة الإعلامية، ويمكن أن نوجز هذه الخصائـص فيما يلي:

1. صفة التفاعلية:

وهي صفة شاعت مع الإعلام الجديد وتطبيقاته الحديثة، رغم كونها سمة قديمة في طبع الكائن البشري ، الذي يقول عنه ابن خلدون أنه "اجتماعي بطبعه"، فلا يمكن للإنسان أن يحيا ويعيش دون الأخذ والعطاء مع من يحيطون به ومن يعيشون حوله، أي أن الإنسان يجسد طبعه التفاعلي والاجتماعي عن بعد عبر هذه الوسائل الاتصالية الحديثة، وبالتالي فميزة التفاعلية "صفة طبيعية في الاتصال الشخصي، والمستخدم على الشبكة ليس مجرد مستقبل للرسائل، وإنما منتج لها في ذات الوقت"[4]، ومتفاعل كذلك إما مع القائمين على وسائل الإعلام، أو مع غيره من أفراد الجمهور المستعملين.و"هذه السمة (التفاعلية) لم تكن تميز سوى أشكال الاتصال المواجهي، بينما كان الاتصال الجماهيري يفتقدها تماما.وتعني التفاعلية interactivity انتهاء فكرة الاتصال الخطي أو الاتصال في اتجاه واحد من المرسل إلى المتلقي.[1]

وعليه فصفة التفاعلية قد ازدادت أهمية وشيوعا مع وسائل الاتصال الحديثة، و"ازدادت تطورا وتعميما عبر شبكة الانترنت بشكل مميز من خلال إبداء المتلقي لآرائه وانتقاداته، أو مساهمته في التعليق على بعض المقالات والمضامين التي تنشر.وفي المراحل التالية التي عرفتها هذه الوسائل من تحديثات وتحسينات، أخذت التفاعلية مفهوما أبعد وأكثر تقدما من السابق، فأصبح بمقدور المتلقي أن

[1] – سليمان بن عبد الله الميمان وآخرون، تبسيط الانترنت والوورد وايد واب، (الرياض: دار الميمان،[د.ت])، ص 107.

ينتج مضمونه الخاص وينشره بوسائله الخاصة، في صفحته عبر الفايسبوك أو مدونته الالكترونية الخاصة به .

2. **التواجد في كل مكان** (ubiquity):

أي أن هذه الوسائل الاتصالية الحديثة المستعملة متواجدة تقريبا في أماكن عديدة، نظرا لانتشار الأفراد المستعملين، والحاملين لأجهزة وتقنيات اتصالية، مثل الهواتف والكاميرات والحواسيب المحمولة، المتصلة بشبكة الانترنت، وتعتبر هذه الوسائل المتنقلة والسهلة الاستعمال لدى معظم الأفراد، من بين العوامل التي سهلت رواج ثقافة ممارسة صحافة المواطن عن قصد أو دون قصد، وجعلت الصحفيين المواطنين يتواجدون في كل مكان بحكم مواقعهم المرتبطة بنشاطاتهم الاجتماعية اليومية، وبالتالي "فالأخبار المتواجدة بكل مكان (ubiquitous news) يتم تناقلها عبر هؤلاء المواطنين. وعليه فسمة التواجد في كل مكان هي من الأشياء المميزة لصحافة المواطن، فحتى الصحف التقليدية الكبرى لم تتمكن بعد من تغطية كل المناطق الجغرافية بالمراسلين، وتعجز عن التغطية الإعلامية لكل الأحداث.[1]

3. **إتاحة الوصول للمعلومات من كل مكان** (global information access) :

وهذه السمة ترتبط بالسمة التي قبلها، فهي نتيجة لها، أي أن تواجد الوسائل الاتصالية وكذلك الأفراد في كل مكان، يجعل المعلومة متوافرة ومتاحة في كل مكان ،فإنتاجها ونشرها وتوزيعها يكتسي الطابع الكوكبي العالمي، وحتى الاطلاع عليها والوصول إليها، يكون من كل مكان تتوافر فيه هذه الوسائل والتقنيات.

[1]- رحاب الداخلي، ، وسائل الإعلام من المنادي إلى الانترنت، (القاهرة: دار الفكر العربي2009م)،ص 62 62،

4. **النقل الآني المباشر** (instantoneous reporting):

أي أن الأفراد المتواجدون في كل مكان، ينقلون مباشرة الحدث ويسجلونه إما بالتصوير أو الكتابة، فينشرونه عبر تطبيقات الانترنت، أوحتى عبر وسائل الإعلام التقليدية، التي أصبحت تلجأ في كثير من الأحيان إلى هذا المحتوى الحصري، الذي لم تتمكن من الحصول عليه بطرقها الخاصة.

5. **مضمون متعدد الوسائط** (multimédia content):

أي أنه مضمون مقدم بعدة أشكال، الصورة والصوت والنص والأشكال والرسوم.

6. **محتواها الديناميكي** (dynamic content):

الذي يتم تعديله وتنقيحه بشكل مستمر، وفقا للمستجدات من الأحداث والوقائع التي يتحصل عليها المواطنون.

7. **التجزئة وتفتيت الجمهور** (Customization):

عبر تقديم مضمون مختلف من فرد لآخر، يجعل كل شخص يطلع على محتوى يختلف عن الآخرين.

8. **التعديل والتنقيح يتم بعد النشر:**

أي أن المضامين من الأخبار والمعلومات تنشر بمجرد الحصول عليها دون التأكد من مصداقيتها في الغالب، وبعد النشر تتوالى التعليقات، والتنقيح والتصحيح من أفراد آخرين، إذا كانت أي معلومات غير صحيحة.[1]

[1] – عباس مصطفي صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، (عمان: دار الشروق، 2008م)، ص17.

I. 2.2.1 – أشكال صحافة المواطن:

يقسم ديوز هذه الصحافة إلى عدة أنواع[1]:

مواقع أدلة الانترنت:

هنا يقدم نوع من الصحافة في مواقع التصنيف والأدلة Index and Category Sites التي تتمثل أساسا في محركات البحث مثل "غوغل google" و"ياهو yahoo" وجهات متخصصة

في الأخبار مثل Newsindex أو حتى مواقع لأفراد مثل Paperboy أو جهات للتسويق مثل Moreover.

هذه المواقع تصنع مادتها الإخبارية من الخدمات التي تقدمها للمشتركين وتوفر وصلات إلى مواقع لأخبار االرئيسية المختلفة، هذه الوصلات تخضع للتنظيم الدقيق والتصنيف الذي يتم بواسطة فريق من الصحافيين يقوم أيضا بشرح حواشيها.

صحافة المواقع الشخصية:

تقع صحافة المواقع الشخصية Personal websites أو الصحافة الفردية أو صحافة البلوغ Blog ضمن هذا التصنيف. وأقوى التجارب في هذا ا ال موقع "تقرير دردج" Drudge Report" الذي بادر فيه محرره مات دردج Matt Drudge بنشر ما سمي وقتها فضيحة كلينتون مونيكا كأول جهة ينشر فيها الخبر.

صحافة مواقع التعليق:

[1]- نفس المرجع ، ص 17 .

النوع الثالث لصحافة المواطن بحسب "ديوز" هو صحافة التعليق Meta and comment sites وقد نشأ أساسا في المواقع التي تناقش ما يرد في أجهزة الإعلام الأخرى أيا كانت، وتعمل كرقيب على وسائط الإعلام Media Watchdog مثل موقع ميديا شانيل Media Channel أو فريدم فورم Freedom Forum.. هذه المواقع تستفيد من مزايا الانترنت كوسيط اتصالي مفتوح مما يمكّن الجمهور من مناقشة القضايا المختلفة مع آخرين متشابهين في الرأي أو متعارضين، وهي تسمح للقراء بتحميل نصوصهم، يقول كاواموتو: "أن هذا النوع من الحوار يمكن أن يكون غنيا بالمعلومات المفيدة، فيما يعمل منظموا النقاش أو الموقع من المشاركين في صياغة أفكارهم ومراجعة منظورهم الخاص للأمور و لذا يكون منتدى لتطوير أفكارهم بما يمكنهم من الاستماع إلى ما يقوله الآخرون، ويردون على وجهات النّظر المختلفة[1].

صحافة المواقع الشخصية:

تقع صحافة المواقع الشخصية Personal websites أو الصحافة الفردية أو صحافة البلوغ Blog ضمن هذا التصنيف. وأقوى التجارب في هذا ا ال موقع "تقرير دردج" Drudge Report" الذي بادر فيه محرره مات دردج Matt Drudge بنشر ما سمي وقتها فضيحة كلينتون مونيكا كأول جهة ينشر فيها الخبر.

صحافة مواقع التعليق:

النوع الثالث لصحافة المواطن بحسب "ديوز" هو صحافة التعليق Meta and comment sites وقد نشأ أساسا في المواقع التي تناقش ما يرد في أجهزة الإعلام الأخرى أيا كانت، وتعمل كرقيب على وسائط الإعلام Media Watchdog مثل موقع ميديا شانيل Media Channel أو فريدم فورم Freedom Forum.

هذه المواقع تستفيد من مزايا الانترنت كوسيط اتصالي مفتوح مما يمكّن الجمهور من مناقشة القضايا المختلفة مع آخرين متشابهين في الرأي أو متعارضين، وهي تسمح للقراء بتحميل نصوصهم، يقول كاواموتو: "أن هذا النوع من الحوار يمكن أن يكون غنيا بالمعلومات المفيدة، فيما يعمل منظموا النقاش أو الموقع من المشاركين في صياغة أفكارهم ومراجعة منظورهم الخاص للأمور و لذا يكون منتدى لتطوير أفكارهم بما يمكنهم من الاستماع إلى ما يقوله الآخرون، ويردون على وجهات النّظر المختلفة[1].

مواقع الحوار والمشاركة Share and Discussion Sites :

وهي توفر مجالا رحبا لتبادل الأفكار. وتركز في أغلب الأحيان على بلد أو جالية أو موضوع معين مثل الأنشطة ضد العولمة . ولا تعتمد مواقع النقاش والمشاركة على جهاز تحريري، ولا توفر مادة صحافية خاصة ولكنها مورد لساحات الحوار ومكان لتمازج خدمات الأخبار والربط بمواقع إخبارية أخرى وعادة يكون هذا النوع متخصصا في بلد ما أو في موضوع معين له جمهور خاص.

هذه المواقع تستفيد من مزايا الانترنت كوسيط اتصالي مفتوح مما يمكّن الجمهور من مناقشة القضايا المختلفة مع آخرين متشابهين في الرأي أو متعارضين، وهي تسمح للقراء بتحميل نصوصهم، يقول كاواموتو: "أن هذا النوع من الحوار يمكن أن يكون غنيا بالمعلومات المفيدة، فيما يعمل منظموا النقاش أو الموقع من المشاركين في صياغة أفكارهم ومراجعة منظورهم الخاص للأمور و لذا يكون منتدى

[1] – مصطفى محمد موسى، المراقبة الالكترونية عبر شبكة الانترنت، (مصر:دار الكتب والوثائق القومية، 2003م)، ص227

لتطوير أفكارهم بما يمكنهم من الاستماع إلى ما يقوله الآخرون، ويردون على وجهات النّظر المختلفة[1].

المدونات الالكترونية blogs :

أكثر أنواع صحافة المواطن انتشارا وتشكل المدونة ظاهرة فريدة من نوعها تحولت الشبكة بفضلها إلى فضاء متاح للأفراد يتمتعون داخله بحق الكلام والحديث في الشأن العام وفي المسائل الحميمية، ويقوم المستخدم بإدارة مدونته بمفرده نظرا إلى سهولة ذلك تقنيتها ، إذ تعتمد المدونات على تقنيات تشبه تلك المستعملة في البريد الالكتروني، ويقدر عدد المدونات بخمسين مليونا حسب مكاتب الدراسات المتخصصة.

يمكن النظر إلى المدونات، من منظور إعلامي، كفئة جديدة من فئات الأخبار. ورغم أن غالبية المدونين لا يمارسون العمل الإعلامي بالمعنى المتعارف عليه في وسائط الإعلام التقليدية، لكن الكثير من مبادئ التدوين في مقاربته للفضاء الإعلامي يمكن أن تشكّل مساءلة و "تحديا" للمعايير المهنية التقليدية، فالتفاعل مع الجمهور، والشفافية في سيرورة معالجة وبث الأخبار، وجماعية (التشارك) إنتاج الأخبار...الخ، تمثل أبرز المظاهر المتقاسمة في الفضاء التدويني، إن التدوين قد أعطى دفعا قويا وبعث حياة جديدة في الرؤى التي طالما تطلّعت إلى تحول في نموذج الممارسة الإعلامية في عصر الانترنت.

تذهب نسبة كبيرة من المدونين إلى الاعتقاد أن ما تقوم به ليس له علاقة مباشرة بالعمل الصحفي أو الأحداث الجارية، وذلك على أقل تقدير حسب المنظور الصحفي التقليدي، فالمدونات

[1]- عبد الله الزين الحيدري، الإعلام الجديد: النظام والفوضى، أبحاث المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة...لعالم جديد، جامعة البحرين: 7-9 أفريل 2009، ص:139.

ذات طبيعة شخصية، وتدور موضوعاتها حول مشاعر وتجارب ورؤى أصحابها ، ففي دراسة قام بها مركز بيو انترنت "Pew Intrenet" أشار34 % فقط من المدونين الأمريكيين إلى أن ما يقومون به يمثل شكلا من أشكال الإعلام مع ذلك، فإن لاسيكا Lasica يعتبر أن المدون "يمارس الفعل الإعلامي" عندما يقوم بوصف أو تحليل حدث ما يكون قد عاشه إضافة إلى ذلك، فإن كلمة تدوين أصبحت من الكلمات الشائعة في الأوساط الإعلامية، خاصة بعد تبني الكثير من الإعلاميين لهذا النمط الجديد من النشر الذي يمكنهم من التواصل والتفاعل مع جمهورهم.[1]

صحافة مواقع الحوار والمشاركة:

يشمل مواقع الحوار والمشاركة Share and Discussion Sites وهي توفر مجالا رحبا لتبادل الأفكار. وتركز في أغلب الأحيان على بلد أو جالية أو موضوع معين مثل الأنشطة ضد العولمة أو أخبار الكومبيوتر. ولا تعتمد مواقع النقاش والمشاركة على جهاز تحريري، ولا توفر مادة صحافية خاصة ولكنها مورد لساحات الحوار ومكان لتمازج خدمات الأخبار والربط بمواقع إخبارية أخرى وعادة يكون هذا النوع متخصصا في بلد ما أو في موضوع معين له جمهور خاص.[2]

[1] – إبراهيم بعزيز، "دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل وظهور صحافة المواطن" **مجلة الإذاعات العربية**، عدد 3، 2011م، ص ص45-56.

I. 3.1 – دوافع ممارسة واستخدام صحافة المواطن.

من المعروف أن استعمال كل وسيلة إعلامية أو تقنية اتصالية، تكمن ورائه دوافع معينة، ويهدف المستعمل من خلالها إلى إشباع رغبات محددة.فاستخدام الأفراد لتطبيقات صحافة المواطن يكون لأهداف تختلف من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر .

وبناء على ما توصلت إليه مختلف الدراسات وأشارت إليه عدة بحوث، سنحاول فيما يلي أن نقدم أبرز هذه الدوافع:

- بناء السمعة (build reputation): أي جلب الشهرة للفرد عبر نشاطه هذا، وبالفعل فكثيرا ما اشتهر مدونون أو أفراد عبر نشرهم لتسجيل فيديو أو مقال في موقع الكتروني.
- إقامة تواصل مع أفراد لديهم نفس الاهتمامات (similar interests): وهذا عبر التواصل والتفاعل، وتشكيل شبكات اجتماعية الكترونية أو ما يسمى با لمجتمعات الافتراضية.
- تحقيق الفهم(understanding): أي فهم ما يحيط بالفرد من قضايا وأحداث، والتحقق من طبيعة الأخبار والمعلومات المحيطة به، خاصة في عصر الانفجار المعلوماتي وفي وقت نحصل فيه على معلومات من عدة مصادر.
- إعلام الغير والحصول على المعلومات (To inform and be informed): أي تقديم أخبار عن المستجدات للغير، وتلقي الأخبار والمعلومات منهم.
- الترفيه عن النفس وتسلية الآخرين (To entertain and be entertained): أي قيام الأفراد بنشر مضامين ترفيهية ليطلع عليها الآخرون.
- مشاركة الغير وتقليدهم: فقد أثبتت بعض الدراسات أن "بعض الأفراد يصممون صفحات خاصة عبر الشبكات الاجتماعية لأن أصدقاء لهم حفزوهم ودعوهم لذلك.
- الاعتراف الاجتماعي (Social recognition): حيث يحاول الفرد أن يثبت وجوده اجتماعيا، بشكل يثير انتباه الغير واعترافهم بذاتيته ونشاطه ككائن اجتماعي فعال"[2].وإثبات

التواجد برفقة ألاف من الأصوات.[1]

ويضيف الباحث "لويس لونغ" دوافع أخرى:

- التعبير عن الذات، وتقديم تعليقات ووجهات النظر حول مختلف القضايا والأحداث.
- توثيق الحياة الخاصة: أي تسجيل الأحداث والأعمال التي يقوم ا الفرد وحياته الشخصية.
- قراءة مدونات الغير والتعليق عليها: أي الاطلاع على كتابات الآخرين وإبداء الرأي حولها.
- الاستجابة لتعليقات الغير وتفاعلا م: أي أن تعليقات الغير على كتابات الفرد تجعله يكتب المزيد.
- تقاسم الخبرات مع الآخرين: وتقديم المعارف التي يملكها الفرد لغيره.
- تحسين مهارات الكتابة: أي تمرن الفرد وتعرفه على آراء الغير حول كتاباته[2].

[1] – **محمد سيد محمد**، وسائل الإعلام، من المنادي إلى الانترنت، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2009، ص:276.

[2] – شريهان توفيق، شيرين كدواني، "المدونات السياسية وحرية التعبير كحق من حقوق المواطنة"، المؤتمر العلمي الأول، الإعلام والبناء الثقافي لحقوق المواطنة، 19-20 فبراير 2008م، جامعة أسيوط، ص 8 .

4.1- نظرة نقدية لصحافة المواطن .

نتحدث في هذا المبحث على أهم ايجابيات وميزات صحافة المواطن إضافة الى التطرق إلى سلبيات ومآخذ صحافة المواطن.

ا.ميزات وإيجابيات صحافة المواطن:

من بين ايجابيات وميزات صحافة المواطن نذكر[1]:

1. زيادة الثقة في الوسيلة الإعلامية: فعبر التواصل والتفاعل بين الوسيلة وجمهورها وإشراكهم في إنتاج مضمونها، يكتسب الأفراد ثقة أكبر وارتباطا ا، كما انهم يندمجون في منظومتها ويعطيهم نوعا من الإحساس بالامتلاك (ownership).

2. تقاسم الإحساس بالمسؤولية: وذلك بين الجمهور والصحفيين حيث أنهم سيدركون أن تقديم المعلومات للقراء يخدم الصالح العام.

3. خلق تجارب بارزة وخلاقة (Memorable experiences created): فالمضامين الإبداعية والتجارب التفاعلية والنقاشات الجماعية بين الجمهور والإعلاميين تعد تجارب غير مسبوقة، وتجارب مميزة أكثر من مجرد استهلاك المضمون فقط بشكل سلبي.

4. جذب مزيد من أفراد الجمهور المستهلكين للمضامين، خاصة من الشباب وهم الجيل المستقبلي، عبر التفاعلية والمشاركة الجماعية.

[1] – فادي سالم، رشا مرتضى، "الإعلام الاجتماعي والحراك المدني، تأثير فيسبوك وتويتر"، تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، كلية دبي للإدارة الحكومية، ماي.2011.ص 125.

5. المشاركة في إعداد مضامين جيدة وتحسين الممارسة الصحفية: عبر التفاعل والتعاون بين الجمهور والصحفي، لتقديم محتويات ذات جودة أكثر.ومساهمة الأفراد في التغطية والنقل والمراسلة، فالإعلام السائد لا يمكن أن ينشر مراسلين في كل مكان وفي كل وقت.

6. وسائل الإعلام التقليدية تقوم بتغطية موجزة أحيانا وقصيرة المدى، فالأحداث الهامة أحيانا لا تغطيها وسائل الإعلام السائدة إلا في مدة قصيرة، فتقوم المدونات وصحافة المواطن بتنشيط النقاشات والحفاظ على تغطية الحدث، عبر تقديم زوايا جديدة للنقاش تساهم في ديمومة الحوار وبالتالي ديمومة التغطية الإعلامية للقضية أو الحدث، وهو الدور الهام الذي يقوم به الصحفي المواطن.

7. توسيع فريق العمل الصحفي: عبر الحصول على مزيد من العاملين من المواطنين والمستعملين بمهارات جديدة أو بأصوات جديدة وأخبار جديدة.

8. نشر روح الجماعة (Fostering community) وتكوين مجتمعات افتراضية ذات اهتمامات مشتركة عبر النقاشات والتفاعلات، والنضال والنشاط المدني والسياسي المشترك.

9. زيادة تشبيك الأفراد والجماعات والهيئات: وتكوين شبكات متواصلة ومتمددة باستمرار.

10. مساهمتها في بناء الحقيقة وتفنيد الأكاذيب: "فقد مارست وسائل الإعلام التقليدية تضليلا وتزويرا للحقائق التي تنقلها، خاصة الإعلام الغربي تجاه حرب العراق، وهو التضليل الذي يشكل أزمة مصداقية أو "أزمة حقيقة"(crises of truth) في هذا الإعلام، ومقابل ذلك نشهد ازدياد الاستعمال الاجتماعي لتطبيقات الانترنت التساهمية والإعلام البديل، الذي يساهم بشكل كبير في بناء الحقائق.

11. قدرتها على تغطية كل الأماكن الجغرافية إعلاميا بحكم تواجد الأفراد في كل مكان.

12. إبراز الأصوات الجديدة والمواهب المبدعة : التي لم تتح لها الفرصة في وسائل الإعلام التقليدية لتظهر، "فقد توصلت إحدى الدراسات إلى أن 54 بالمئة من المدونين المبحوثين قالوا أن بداية كتابا م وإنجاز مضامينهم لم تكن عبر وسيلة أخرى وإنما عبر الانترنت، ما يعني أن الانترنت ومواقع التدوين بالخصوص تبرز أصواتا جديدة ومواهب كثيرة في مجال الممارسة الإعلامية.

13. توظيف تطبيقات صحافة المواطن في التعليم: مثل المدونات، وتسجيلات الفيديو والبودكاست...الخ.

14. إمكانية الرجوع إلى المحتوى بسهولة: من بين الأمور التي تميز المحتوى الذي ينشر عبر الانترنت، أنه بإمكاننا الاطلاع عليه في أي وقت وحتى بعد مدة من تاريخ نشره.[1]

ب. سلبيات صحافة المواطن والانتقادات الموجهة إليها :

رغم الايجابيات الكثيرة لتطبيقات صحافة المواطن ، الا أننا نجد الكثير من السلبيات والانتقادات ، خاصة ما تعلق منها بطبيعة المضامين التي تنشر عبرها ، والتي يرى البعض " إنها تكسر المحرمات والقيم الاجتماعية " ، فهي تتناول غالبا المواضيع الطابوهية المثيرة للجدل ، التي لا تتناولها وسائل الإعلام التقليدية ، فنجد صحافة المواطن تهتم بهذه المواضيع بشكل بارز في إطار سعيها لتحقيق الشهرة ، فتعمل على نشرها دون اهتمام بنتائجها المحتملة ،ويعاب كذلك على مضمونها الإعلامي انه يفتقر لمعايير احترافية وقواعد مهنة الصحافة ، خاصة إذا علمنا ان غالبية من الصحفيين المواطنين ليس لديهم تكوين في مجال الصحافة ،كما ان نسبة يمارسون صحافة المواطن بشكل صدفي ، أي أنهم يجدون أنفسهم كشاهدي عيان لوقائع معينة فيقومون بتسجيلها وتصويرها دون نية مسبقة ، وينشرونها عبر

[1] - نفس المرجع ، 127.

تطبيقات الانترنت او يرسلونها لوسائل الإعلام لتنشرها ، وبالتالي فهذه المادة غالبا ما تكون رديئة وتفتقد للتقنيات الإعلامية المعروفة ولذلك نجد من يرى أن إدماج المواطنين في الممارسة الإعلامية أدى إلى إزالة الاحترافية والمهنية من الصحافة لان هؤلاء الأفراد لا يمتلكون مهارات وحرفية في مجال الإعلام .

بالإضافة إلى أن هذه التطبيقات تنشر أحيانا مضامين تحريضية ، تدعو لإيديولوجيات هدامة ، فالحرية الكبيرة والسرعة اللتان تتميز بهما ، هي مكاسب هامة وايجابية ، ولكن يمكن أن يستغلها بعض الافراد الذين لا يهدفون لإعلام الناس ، وإنما لتحقيق غايات أخرى .

كما أن بعض هذه المضامين تتعدى على خصوصية الأفراد من خلال التصوير والتسجيل وحتى الكتابة عن جوانب شخصية للأفراد ومن انتقادات كذلك ان مضامينها لا تخضع لقوانين الملكية الفكرية حيث يتم تداول المضامين للأفراد والمؤسسات ويتم تعديلها في وتوظيفها في عدة مجالات دون موافقة منتجي هذه المضامين. من ناحية أخرى هناك من يرى ان تطبيقات صحافة مواطن قد تسهم في التغريب الثقافي ، وتؤثر في سلوكيات الأفراد وثقافتهم ، خاصة فئة الأطفال والمراهقين الأكثر تأثر بها.[1]

[1] - إبراهيم بعزيز ، مشاركة الجمهور في إنتاج محتوى وسائل الإعلام وظهور صحافة المواطن ، أطروحة دكتوراة في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة بن يوسف بن خدة ،الجزائر ،2014 ، ص256.257.

I. 5.1 – واقع صحافة المواطن في الجزائر:

وفقا لمؤسسة (Miniwatts Marketing Group) فقد ارتفع عدد مستعملي الانترنت في الجزائر من 50000 سنة 2000م إلى 3.5 مليون مستعمل سنة 2009م ، بمعدل انتشار بلغ 10.4 بالمئة بالنسبة للسكان.[1]

وفي 2010م تجاوز العدد 5 مليون فرد ، وكنتيجة لهذا العدد المعتبر من المستعملين، فقد ازدادت نسبة المستخدمين لتطبيقات صحافة المواطن، مثل المدونات ومواقع بث الفيديو ومواقع الشبكة الاجتماعية.

و تشير بعض الإحصائيات، إلى أن هناك 1.5 مليون مستعمل لموقع فايسبوك، وفي أفريل 2011م بلغ عدد مستعملي "فايسبوك" 1947900 مستعمل جزائري، أي 7 بالمئة من إجمالي المستخدمين العرب.أما موقع تويوتر فقد بلغ عدد مستعمليه 13235 في مارس 2011م ، وللإشارة فإن هذه الأرقام والإحصائيات تتغير بسرعة كبيرة، فالارتفاع المتواصل في عدد المستعملين لهذه المواقع في الجزائر، أمر أكيد وواضح للعيان. وبالنسبة للرقابة على هذه المواقع، فإ نها تقل في الجزائر مقارنة بالمغرب وتونس(في عهد الرئيسين"بن علي" ومبارك") وبعض الدول الأخرى .

وفي ظل هذه البيئة المغاربية التي تتسم بالرقابة على الإعلام، اتجه المواطنون إلى المدونات لنشر المقالات الممنوعة في الإعلام التقليدي. ويعتبر الجزائريون من أنشط المستعملين للمواقع الاجتماعية، وهم ينشرون صورا وتسجيلات ومضامين أخرى.ورغم أنه لا يزال الكثير لصحافة المواطن لكي تتطور في المغرب العربي (في الجزائر بالخصوص)، إلا أن التكنولوجيا مكنت الصحفيين من تحسين مهارا تهم للتعامل مع الصحافة السمعية البصرية والمكتوبة والالكترونية.

[1]- نفس المرجع ،ص258.259.

وفي الجزائر هناك نشاط دؤوب للتدوين السياسي، فهناك الكثير من المعارضين السياسيين والصحفيين الذين يملكون مدونات مثل (haddarblog.com) و(.agirpouralglerie) com، بالإضافة إلى مدونات في مجالات أخرى، مثل (Algérie Découverte) التي تقدم تاريخ ومعلومات عن الجزائر، و (Algérie Femme) المهتم بشؤون النساء، و(Hoggar) Infos حول التراث التاريخي بالصحراء، و(kherdja) حول الأغذية والبيع، بالإضافة إلى الصحيفة الالكترونية (Algérie Focus) التي يحررها صحفيون محترفون وخبراء وباحثون، تصدر من فرنسا، وهي هدف إلى دعم حرية التعبير وتعدد الآراء، وقد فتحت مساحات لها عبر تطبيقات صحافة المواطن الأخرى مثل فايسبوك ومايسبايس ويوتوب.وهم يهدفون كذلك إلى تقديم وسائل إعلام بديلة للإعلام التقليدي.[1]

وتعتبر المدونات ومواقع بث الفيديو ومنتديات المحادثة الالكترونية ومواقع الشبكة الاجتماعية، من أبرز التطبيقات استعمالا في الجزائر، حيث تشهد انتشارا كبيرا في أوساط الشباب، ونجد غالبية المضامين المنشورة هي مضامين الهواة، كتسجيلات تم التقاطها بشكل صدفي، فأصحابها ينشرونها بدون نية ممارسة نشاط صحفي إعلامي، باستثناء بعض المدونات التي يلتزم أصحابها بنشر مقالات ومضامين بشكل دوري، والتي تخضع لبعض معايير مهنة الصحافة، خاصة تلك المملوكة من طرف صحفيين محترفين في وسائل إعلامية تقليدية (صحف...).

وبالنسبة لقانون الإعلام الجزائري، لا يوجد أي نص قانوني ينص على ضرورة الحصول على ترخيص لفتح مدونة الكترونية (blog)، رغم أن بعض هذه المدونات تنشر معلومات وآراء تتضمن نقدا لاذعا.

[1] – نفس المرجع ، ص 262.

ويرى بعض الإعلاميين انه يمكن أن يعزى هذا التسامح من طرف السلطة، إلى انخفاض نسبة انتشار الانترنت.

ورغم ذلك فقد تم تبني قانون 2009 ، يتعلق بمنع ومحاربة المخالفات المرتبطة بتكنولوجيات الاتصال والإعلام. وعموما تبقى صحافة المواطن في الجزائر تتنامى بشكل متزايد نظرا لتزايد عدد المستعملين باستمرار، والذين وجدوا ضالتهم في هذه الفضاءات الجديدة، في ظل الحرية الممنوحة في باقي وسائل الإعلام ، وضيق الهامش المتاح لهم للتعبير والمشاركة.

II. 2. السمعي البصري في مواجهة صحافة المواطن .

I. 1.2 – الثورة الإعلامية الثالثة وصحافة المواطن.

II. 2.2 - حاجة وسائل الإعلام إلى صحافة المواطن .

III. 3.2 - السمعي البصري يوظف تطبيقات صحافة المواطن .

II. 4.2 - تأثيرات صحافة المواطن على المفاهيم التقليدية للإعلام .

II. 5.2 – مستقبل العلاقة بين صحافة المواطن والإعلام التقليدي .

I. 1.2– الثورة الإعلامية الثالثة وصحافة المواطن .

احدث جيل الانترنت الثاني ، ثورة (إعلامية) و تغيرات في مجتمعنا و حياتنا و عالمنا ، فاقت بشكل كبير تلك الثورة التي أحدثتها ثورة غيتنبرغ ، و فاقت ما تمخض عن الثورة و الصناعية ، بل و فاقت حتى تلك الثورة التي أحدثتها و سائل الإعلام الجماهيرية عموما ووسائل الإعلام السمعية البصرية خصوصا في النصف الثاني من القرن العشرين .فإذا "ما كان الإعلام الجماهيري و الإعلام واسع النطاق و هو بهذه الصفة وسم إعلام القرن العشرين . فان الإعلام الشخصي و الفردي هو إعلام القرن الجديد "، فهو الأكثر استعمالا ، الأعمق تأثيرا ، الأوسع انتشارا و الأبرز حضورا في حياتنا اليومية ، و في كل المجالات و الميادين ."و إذا كانت و سائل الإعلام الأخرى مجتمعة قد أحدثت جزءا كبيرا من هذا التغير و التأثير في حياة الأفراد ، فان الانترنت عندما ظهرت قد تجاوزت كل هذه الوسائل ، و أصبح تأثيرها يعادل بل يتجاوز تأثير كل الوسائل الأخرى ،نظرا لتميزها بخصائص كثيرة ، وإتاحتها لخدمات و استعمالات متعددة ". فالثورة الاتصالية أمر واقع لا يمكن إنكاره ،وتأثيرها حاصل لا يمكن تجاهله ، كما يقول إمبراطور الإعلام (روبرت ميردوخ) :"انه من الصعب، بل من الأخطر ،أن نقلل من أهمية التغيرات الكبرى ،التي ستحدثها هذه الثورة ، و لعل قناعة هذا الرجل هي التي دفعته للاستثمار في تطبيقات و تقنيات الاتصال الحديثة ، فاشترى عدة مؤسسات إعلامية ومواقع الكترونية ، أحدثت ثورة في المجال الإعلامي و حتى في المجال السياسي من خلال مساهمتها الكبيرة ،فيما سمى بالثورات العربية في تونس ، مصر، ليبيا ،اليمن ، وسوريا.

وكان الكاتب" توفلر "قد تنبأ بالثورة التي ستحدثها تقنيات الاتصال الجديدة ، وبالموجة الثالثة التي ستجعل مجتمعاتنا أكثر ديمقراطية ، بشكل يتيح للأفراد المشاركة في المجال الإعلامي ،بحيث أن هذه الثورة ستقوم بمعالجة الشرخ الموجود بين المنتج و المستهلك ، فاتحة المجال لبروز " المنتج –المستهلك .وهو ما حصل بالفعل في عصرنا الراهن ، الذي يشهد بروز تطبيقات اتصالية تقدم الأفضلية للملتقى في العملية

الاتصالية ليكون مرسلا أكثر منه مستقبلا سلبيا . ففي الماضي كان السياسيون و المؤسسات و الصحفيون يهيمنون على و سائل الإعلام ، في الوقت الذي كانت في الجماهير تستمتع و تشاهد تستهلك فقط ، و الآن انتهى زمنهم وانتهى الاحتكار الأحادي للسادة التقليدين .لقد أنهت شبكة الانترنت صيغة "نحن الجمهور "عبر قيامها بتفتيتنا وحققت فراد نيتنا ، وقد حولت كل واحد منا إلى "مؤسسة إعلامية"، وأوجدت صيغة أنا "وسيلة إعلامية ".هذا التوجه الذي هو في بدايته ،"يمثل الثورة الإعلامية الثالثة "،و التي جاءت بعد ثورتين ، ثورة أولى بدأت بظهور المطبعة وما تلاها من ظهور الصحف ، ثم ثورة ثانية مع ظهور وسائل الإعلام السمعية البصرية كالراديو و التلفزيون ، ثم ثورة ثالثة بدأت مع الحاسوب و الانترنت و تجسدت أكثر مع التطبيقات التفاعلية الجديدة ." وحسب ليدن وآخرون"فقد مرت وسائل الإعلام بثلاث ثورات هي :

1–الثورة الأولى : بدايتها كانت مع ظهور المطبعة و نهايتها كانت مع ظهور الصحافة المكتوبة .

2–الثورة الثانية : مع ظهور وسائل الإعلام الجماهيرية الالكترونية (التلفزيون و الراديو).

3–الثورة الثالثة : يميزها ظهور الانترنت و الحاسوب و الهواتف المحمولة .

إن العامل الأبرز في هذه الثورة الإعلامية الثالثة ، هو إتاحتها للمستعمل فرصة إنتاج المضا مين ، و الاشتراك في تحريرها بشكل جماعي تساهمي حواري . فمن بين نتائج الثورة الإعلامية الثالثة "ميلاد مجتمع النقاش أو الحوار ".وعليه يلاحظ وجود توجه نحو" المضمون الجماهيري ". الذي يساهم فيه عدة أفراد . ولعل هذا ما جعل الكاتب "صالح سليمان "يقول أن "ثورة الاتصال تحتاج إلى ثورة جديدة هي ثورة المضمون " ،و التي يتم من خلالها إنتاج عدة مضامين إعلامية ،سواء على مستوى المؤسسات الإعلامية و الثقافية و الفكرية ، أو على مستوى الأفراد . وترى" فرانسيس كيرنكوس " في كتابها الموسوم "موت المسافات" بان الثقافة الجديدة التي أحدثتها الانترنت ،بصفة أعظم منجزات الثورة الاتصالية المعاصرة ،

هي ثقافة مختلفة في أنساقها و بنيتها و خصائصها عن الثقافة المحلية التقليدية المتوقعة عن ذاتها ، فليست إزالة الحدود الجغرافية بين البشر ، هي الانجاز الذي يجب أن ندين به لهذه الوسيلة الاتصالية الالكترونية فقط ، بل إن الانجاز الأعظم لها هو ذاك الذي حققته على المستوى الثقافي ، فقد أنهى الانترنت الفروق الثقافية بين البشر ووحدهم في ثقافة ذات خصائص جديدة تختلف عما قبلها من خصائص، فهي ثورة ترتبط بالمضامين المنتجة و الأنواع الثقافية المتعددة التي تنتجها جماهير الأفراد المستعملين .

و بناء على كل ما سبق نستخلص أن تقنيات الاتصال الجديدة أحدثت تحولا اجتماعيا غير مسبوق ، ألقى بظلاله على عدة مجالات ، لاسيما على قطاع الإعلام الذي يشهد ثورة كبيرة "سواء اعتبرها البعض هادئة "، أو اعتبرها البعض الأخر سريعة و جارفة ، فالأمر المهم أنها واقعة بالفعل و أثارها حاصلة لا محال في مختلف الميادين . وهناك من يرى أن الثورة التي أحدثتها هذه الوسائل الجديدة تكمن في إتاحتها فرصة الاستعمال لكل الأفراد ، خاصة العاجزين و المعاقين منهم ، والدين لا يقدرون على الانتقال .[1]

-

[1]– إبراهيم بعزيز ، مشاركة الجمهور في إنتاج محتوى وسائل الإعلام وظهور صحافة المواطن ، مرجع سبق ذكره ، ص 312.

I. 2.2 – حاجة وسائل الإعلام إلى صحافة المواطن .

يتعرض الصحفيون والمراسلون أثناء الحروب لمضايقات وضغوطات تصل لحد القتل، باعتبارهم الشهود الذين سينقلون الأحداث والأخبار، وباعتبارهم واجهة هذه الأحداث ومرآتها بالنسبة للعالم ، وهنا تبرز الحاجة الماسة للمواطن الصحفي كشاهد عيان لا يلتفت إليه الجنود أو لا يثير انتباههم مثل الصحفي المراسل، فالمواطن القريب من الحدث بإمكانه نقل الوقائع–عبر التصوير أو الكتابة – ونقلها لغيره (من الأفراد أو الوسائل الإعلامية)، دون التعرض في الغالب للضغوط والعقبات التي يواجهها الصحفي المراسل الذي يبدو للجميع عبر لباسه أو شارته المهنية، وهناك أمثلة لا تحصى عن تعرض صحفيين (محترفين) لمضايقات ومحاولات قتل ومنع من أداء مهامهم؛ فمثلا " أطلقت قذيفة على مكتب قناة الجزيرة في بغداد يومي 8 و 9 افريل 2004م، وقتل مصور قناة العربية، وقتل ستة إعلاميين في العراق بين 2003 و 2004م، بالإضافة إلى الجرحى والمضايقين، ومن يتعرضون للضرب والاعتقال ومصادرة الكاميرات[3].

وهناك أمثلة كثيرة لصحفيين ومراسلين قتلوا في أفغانستان، وفلسطين...الخ.ولذلك "يربط بعض الباحثين البروز الاستعراضي للمدونات الشخصية بالأزمات التي عصفت بالعالم، (أحداث 11سبتمبر2001، وطوفان تسونامي، وإعصار كاترينا، والزلزال المهول الذي ضرب باكستان والهند)"[4]، وتفجيرات لندن، باكستان، جرائم إسرائيل في فلسطين...الخ.

ولذلك يمكن القول أن عدم قدرة الصحفيين والمراسلين على التغطية دون مضايقات وعراقيل، هي بمثابة دعوة للصحفي المواطن لممارسة مهنة الصحافة التي منع منها محترفوها، فقد دفع هذا الوضع المؤسسات الإعلامية إلى استغلال هذا المورد والمصدر الثمين للأخبار، القريب من الحدث، وغير المكلف، وذو مصداقية (ولو نسبية).

وقد تجسد ذلك في أحداث تونس، مصر، ليبيا، والبحرين، أين بدا واضحا الاعتماد الكلي لوسائل الإعلام على مضامين الصحفيين المواطنين.كما أن الصحافي الجزائري "محمد بلحي" الذي كلفته صحيفة(Algérie Actualité) الأسبوعية الجزائرية بتغطية الوضع في بغداد قبل اندلاع حرب الخليج الثانية، قد اضطر، في ظل الرقابة التي كان يمارسها نظام صدام حسين على الصحافيين،

أن يستخدم شكل المدونات الشخصية التي تروي يومياته في بغداد ثم الكويت وإيران ، وعلى حد تعبير "Jeff Jarvis" فإن حرب العراق وما تم فيها من تجاوزات قد تمت تغطيتها من طرف مدونة عراقي وليس من طرف نيويورك تايمز، فعلى هذه الصحيفة أن تتعامل حاليا مع مدونين محليين للحصول على مزيد من المعلومات والأخبار أكثر مما تتحصل عليه من مراسليها ،بالإضافة إلى "تفجيرات مترو لندن 2005م، حيث قام "Adam Stacey" بالتقاط أول صورة باتفه المحمول، فنشرها في مدونة الكترونية، وفي الساعات الموالية قامت مؤسسات إعلامية مثل "CNN" و "BBC" و"New York times" باستعمال الصورة نفسها في تقاريرها الإعلامية ، هذه الصورة التي أخذها شخص عادي في وقت ومكان لم يكونا متاحين لمصوري وسائل الإعلام التقليدية جاءت لتبين أن العلاقة بين وسائل الإعلام الجماهيرية واالمجتمع في طور التغير، وتقدم قناة "france24" برنامج video de jour والذي يتم من خلاله اختيار الفيديو الأكثر زيارة أو الأكثر تداولا عبر مواقع التواصل الاجتماعي.كما تقدم كذلك برنامجا بعنوان "مراقبون"، يعرض فيه تسجيلات وفيديوهات من إنجاز مواطنين أرسلوها للبرنامج.

بالإضافة إلى ذلك فقد أدركت قناة "BBC" بعد حرب العراق، أنه ليس بإمكانها إرسال صحفييها إلى كل مواقع الأحداث لتغطيتها، وهو ما جعلها تطالب المشاهدين بإرسال الصور التي يلتقطو ا لتنشر على موقعها ، وفي يوم 25 ديسمبر 2009م، أثناء الاحتفالات المسيحية برأس السنة، قامت امرأة بالتهجم على البابا بينديكس السادس عشر، وأسقطته أرضا، ورغم محاولة المصور التابع للقناة التي كانت تنقل الحدث، بإغفال الحادثة من خلال تحويل الكاميرا، إلا أن المواطنين الحاضرين قاموا بتصوير الحادثة بهواتفهم النقالة، وهي أفلام الفيديو التي تناقلتها مختلف القنوات والفضائيات.

وبناء على كل هذه الأمثلة، يتبين أن وسائل الإعلام التقليدية في حاجة ماسة للصحفيين المواطنين أثناء بعض الأحداث الطارئة (الحروب، التفجيرات...)، فهي تلجأ لمضامين ينتجها الأفراد كي لا تبقى معزولة في الساحة الإعلامية، ولكي تقدم تغطية لكل الأحداث والوقائع في العالم.[1]

[1]- المرجع السابق ، ص315.

I. 2. 3 – السمعي البصري يوظف تطبيقات صحافة المواطن:

من الملاحظ في السنوات الأخيرة أن وسائل الإعلام التقليدية زادت نسبة توظيفها لشبكة الانترنت بصفة عامة، ولتطبيقات "صحافة المواطن " بصفة خاصة، وذلك لأهداف عديدة أهمها الحفاظ على قرائها، والتواجد في كل الفضاءات التي يستعملونها ، وبالتالي الحفاظ على حصتها من سوق الإعلانات المرتبطة بشكل وثيق بحجم جمهورها.

فبعد أن كانت "مصدرا للمعلومات لعدد كبير من الأفراد، هي اليوم مصدر للأخبار والمضامين حتى بالنسبة لوسائل الإعلام المختلفة ، ولذلك فإننا نشهد توجها نحو استعانة الصحافة التقليدية بتطبيقات صحافة المواطن، للحفاظ على مشاهديها ولتحقيق أكبر قدر ممكن من التغطية الإعلامية من خلال الاستعانة بالجمهور، وهذا ما يجعل "تطبيقات صحافة المواطن تبدو بمثابة "جسر إعلامي"(bridge media)، يربط وسائل الإعلام التقليدية بأشكال جديدة من أشكال التطبيقات التي تسمح بمشاركة الجمهور"[2]، في العملية الاتصالية وحتى في المجال السياسي.

يقول "دان جيلمور" في المنتدى الثاني عشر العالمي للمحررين الذي عقد بسيول في كوريا:"على المحررين والصحافيين أن يستفيدوا من هذا المنهج الجديد في الإعلام (صحافة المواطن)، وبمتابعتهم لمثل هذه المواقع فإن ثقافتهم ستزداد عمقا نحو عدد كبير من الموضوعات والقضايا، لأن الفرصة ستكون متاحة للتعرف على حوارات الناس وهمومهم واتجاهاتهم وأفكارهم ، وتضع هذه المواقع وسائل الإعلام في وضع أشبه ما يكون بمأزق حيث يتم طرح قضايا وموضوعات في مثل هذه المواقع، فلا تجد الصحافة التقليدية لابد لها من الدخول فيها والتجاوب معها، وهذا يرفع من مستوى الشفافية لدى وسائل الإعلام التقليدية في تناول موضوعات جيدة ما كانوا ليتناولونها، أو مناقشة آراء وموضوعات قائمة ما كانوا ليفسحوا المجال لها.[1]

وفي محاولات جادة من قبل بعض المؤسسات الإعلامية لاستثمار مثل هذه الوسائل الإعلامية الجديدة صحافة المواطنين، فقد سعت بعض هذه المؤسسات إلى إدماج جهود المواطنين الذين يمتلكون مواقع وخدمات إخبارية وإعلامية ضمن عمل وبرامج المؤسسات الإعلامية التقليدية ، ويتم في ذلك

[1]– نها السيد عبد المعطي ، مرجع سبق ذكره ، ص 46.

دمج الخدمة الإعلامية المتاحة من خلال صحافة المواطنين من أخبار وصور فوتوغرافية وصور تلفزيونية في مجمل الخدمة الإعلامية التي تقدمها هذه المؤسسات.

وهذه محاولة من هذه المؤسسات للاستفادة من واقع إعلام قائم وخدمة إخبارية متاحة .كما أن هذا بلا شك يعطي إدراك وشرعية لمثل هذه الجهود التي يقوم بها مواطنون عاديون في خدمة الشأن العام، مما يفرز مزيدا من الديناميكية في العلاقة بين الإعلام والجمهور.

وهناك أمثلة كثيرة تبين زيادة اعتماد الإعلام التقليدي على تطبيقات صحافة المواطن لجمع المعلومات والأخبار، فعلى سبيل المثال عملت "غانيت" gannett" وهي أكبر شركة للصحف في الولايات المتحدة، على إحداث تغيير جذري في الطريقة التي تجمع بها صحفها الأخبار وتقدمها عبر تضمين عناصر"صحافة المواطن " التي يخلقها القراء مستثمرة النقاشات الجارية على الانترنت لإعداد قصص إخبارية، بالإضافة إلى قنوات أخرى عديدة، مثل "France 24"، "العربية"، "روسيا اليوم"، وقامت في 2003م قناة البي بي سي بإطلاق مشروع يمكن اعتباره كمحاولة لإحياء صحافة الغد (المواطن)، هذا المشروع (ICan) يهدف إلى تجهيز الجماهير ببعض الوسائل للنشاط والنضال السياسي، وبالتالي تتمكن من مشاهدة ما يقومون به أثناء النضال وما يحدث حولهم، ويقوم الفريق التقني القائم على المشروع ببعض التنقيح والتنقية خاصة للمعلومات غير الدقيقة، فدور الصحفي أصبح أكثر من أي وقت مضى يتمثل في الغربلة حسب "Tim levell" مدير تحرير المشروع، وقد تم بعث هذا المشروع في خمس مناطق هامة ترغب في الحصول على تغطية لها.و بهذا المشروع فإن البي بي سي (BBC) لا تقوم فقط بصناعة أخبارها ومحتواها الإعلامي وإنما تمكن الجمهور من صناعة وبث محتواه وأخباره بنفسه.

وأطلقت قناة الجزيرة في سبتمبر 2006م خدمة الجزيرة توك (aljazeeraTalk)، وخدمة "شارك" في نوفمبر 2008م، اللتان تمكنان أفراد الجمهور من إنتاج مضامين إعلامية، كما بادرت قناة العربية قبل ذلك بفترة إلى خلق "منتدى الفيديو" لتمكين مستخدم موقعها من أن يصبح مراسلا تلفزيونيا في موقع الحدث الذي يتصادف وجوده فيه.وفتحت صحيفة "إيلاف" الإلكترونية موقعها مؤخرا(2008م) لاستضافة مدونات الجمهور، تحت باب أطلقت عليه "المدونات"، وقامت بتقسيمها إلى فئات على طريقة التبويب الصحفي أسمتها "أقسام المدونات".وقد تبنت صحيفة لوموند الفرنسية

نفس النموذج، ففتحت موقعها الإلكتروني للجمهور، وذلك ضمن الباب المخصص لأعمدة الرأي التي يكتبها الصحفيون.وقد حصل الأمر نفسه مع صحيفة البابيس(El País) الإسبانية، والغاردين(guardian.co.uk) البريطانية مثلا، اللتين اعتمدتا على بعض المعايير في تمكين بعض المدونات من الحضور على منصتيهما الإلكترونيتين، منها الالتزام ببعض قواعد النشر الأساسية، وإثبات القدرة على أنها تستحق ذلك (عبر آلية المسابقات لاستقطاب "أفضل" المدونات).

"وكانت مثل هذه الخطوات قد وجدت حماسا من قبل مؤسسات إعلامية كبرى مثل شبكة التلفزيون (كما ذكرنا سابقا) من خلال فتح المجال أمام BBC ومحطة التلفزة البريطانية CBSالأمريكية الجمهور من المشاهدين والمستمعين، ومن قراء موقعها الالكتروني في إبداء آرائهم ومقترحاتهم.[1]

2

[1]- ابراهيم بعزيز ، مشاركة الجمهور في إنتاج محتوى وسائل الإعلام وظهور صحافة المواطن ، مرجع سبق ذكره ،ص 316.

I. 4.2 – تأثيرات صحافة المواطن على المفاهيم التقليدية للإعلام .

لعل الشيء البارز في نتائج وانعكاسات الثورة الاتصالية والتكنولوجية الحالية، هو الجانب المتعلق بالمصطلحات الجديدة التي ظهرت، والمفاهيم التي استحدثت، بفعل ظهور أنشطة وتقنيات جديدة ،حيث نجد عدة مصطلحات قد تغيرت مفاهيمها ومعانيها وفقا للمعطيات الجديدة والتطورات الحاصلة.

وقد أدت تطبيقات الانترنت وصحافة المواطن بالخصوص إلى تغير عدة مفاهيم ومصطلحات كانت متداولة ولاسيما في مجال الإعلام، فغيرت الكثير من "المفاهيم الإعلامية التي استقرت لسنوات طويلة عند الباحثين والأكاديميين، كما أدت إلى تغير الأدوار التي تقوم بها عناصر العملية الاتصالية، كالقائم بالاتصال والمتلقي والرسالة والوسيلة ورجع الصدى. ولم تكتف الوسيلة الإعلامية الجديدة بالسماح لكل من المرسل والمستقبل بتبادل أدوار العملية الاتصالية، ولكنها أحدثت ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي المتنوع، من نصوص إلى صور، وملفات صوتية، ولقطات فيديو مصورة.

وبالتالي فقد أدت التغيرات الحاصلة على المستوى المفاهيمي والاصطلاحي لعناصر العملية الاتصالية، إلى بروز عدة مصطلحات جديدة حلت محل أخرى كانت قائمة ومتداولة، كما تغيرت مدلولات عدة مصطلحات، وأصبحت تؤدي معنى معين مرتبط بالمستحدثات التقنية الجديدة، فما المقصود حاليا –في ظل الثورة التقنية الاتصالية المعاصرة–بالجمهور؟ هل يمكن التعامل مع هذه المصطلحات بمفهومها التقليدي أم بمفهوم حديث وفقا للتغيرات الحديثة ؟ [1]

لقد حدث من دون شك تداخل كبير بين هذه المصطلحات، أجبرنا على إعادة النظر في استعمالاتها ومعانيها، على سبيل المثال، "أدى ظهور تسمية وسائل الاتصال الجديدة (new medeia) إلى اعتبار وسائل الإعلام الأخرى كوسائل تقليدية أو قديمة (old)، بالإضافة إلى ظهور تسمية وسائل

[1] – فتيحة بوغازي ، صحافة المواطن والهوية المهنية للصحفي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر 3 ، 2011.ص 123.

الإعلام المندمجة (converged) بعد أن كانت وسائل متعددة (multiplied) أي أنها أصبحت مجموعة من الوسائل المتاحة والمجتمعة في وسيلة واحد بعد ان كانت منفرد ومستقلة عن بعضها البعض .

أ. نحو مفهوم جيد للجمهور.

يشير بعض الكتاب إلى نهاية الجمهور بمعناه التقليدي المعروف ، والدكتور (الصادق الحمامي) والكاتبة صونيا ليفينغستون أن إعادة تشكيل مفهوم الجمهور نابع من التحول الحاصل في عملية إنتاج المضامين الإعلامية ، ونشرها وتوزيعها ،فقد أصبح الجمهور المتلقي (سابقا)مرسلا ومنتجا للمضامين (حاليا) ولهذا يتساءل الدكتور "الصادق الحمامي "قائلا هل من المشروع أصلا الاستمرار في الحديث عن الجمهور ككتلة تتعرض إلى مضامين موحدة كما هو الحال في الإعلام الكلاسيكي ، وأكيد أن الإجابة تكون بالسليب ،لان التطبيقات الحديثة أرغمت الفرد المستعمل بان يكون مراسلا تماما كما أرغمته في الماضي وسائل الإعلام التقليدية أن يكون مستقبلا فقط .فالإعلام الجديد "ليس الجديد "ليس بثا أحاديا وتلقيا إجباريا مثل ما كانت تتميز به نظم الإعلام القديم ،ولكنه تفاعل يختار فيه الناس احتياجاتهم ويشار كونهم في الوقت ذاته ليس بالرأي فقط ،ولكن بالإعلام شخصي خاص بكل فرد على حدة ،هو الذي تحول فيه المشاهدة والمستمع إلى مستخدم ،ما يستوجب إعادة تعريف هذا الشاهد والتعرف أكثر على سماته، ولعل هذه هي الاعتبارات هي التي جعلت البعض ينفي مفهوم المتلقي والجمهور الذي كنا نتعامل معه .يقول الدكتور لعياضي :لا يوجد متلق أو جمهور ،بل يوجد مستخدم وكل مستخدم يتفاعل مع النص بطريقته الخاصة التي تفرضها الغاية من القراءة [1].

وعموما فإن جمهور وسائل الإعلام يتغير ويتحول صفاته وخصائصه ،ويتحدد مفهومه وفقا للوسائل الإعلامية الجديدة التي تبرز في الساحة "فقد تحول مفهوم الجمهور تبعا مع كل وسيلة بدءا من المطبعة

[1]- مرجع سبق ذكره، ص215.

وصولا إلى الانترنت وتطبيقاتها ، ولا شك أن المستقبل يخفي لنا وسائل كثيرة قد تحدث تغيرات جذرية في مفهوم الجمهور ،وفي مفهوم عناصر العملية الاتصالية الأخرى .

ب. تغير مدلول مهنة "الصحفي "

من المنطقي ان تطرح عدة تساؤلات وتثار عدة إشكاليات جراء ما نشهده حاليا من تحولات في الساحة الإعلامية ،ولعل أكثر الأسئلة إلحاحا هي :من هو الصحفي ؟فقد "غيرت تطبيقات الانترنيت الاتصالية مفهوم الصحافة والصحفي بشكل جعل تساؤلات عديدة تبرز للسطح ،فهل تصح تسمية الصحفي المواطن ؟ وما هو المفهوم الحقيقي للصحفي ،وهل نبقى نعتمد على التعريف التقليدي الذي يعتبر الصحفي ذلك الشخص الذي يعمل في مؤسسة إعلامية ويتقاضى على عمله مقابلا ماديا ،ويحترف مهمة الصحافة وفقا لمعاير وقواعد أخلاقية ومهنية باستعمال مهارات وتقنيات صحفية تدرب عليها ،أم انه يتوجب علينا تغير وتحديث هذا التعريف ؟ في هذه الحالة ،إذ كانت الإجابة بالاجاب ، فماذا عن الصحفيين الهواة والمستعملين الذين الذين يقومون بأنشطة وممارسات إعلامية دون الخضوع لكل تلك المعاير التقليدية ،وهل انعدام الوضع القانوني للصحفي المواطن ،وعدم تقاضيه أجر على نشاطه ،يعتبر سببا كافيا لعدم إدراج هؤلاء الأفراد في خانة الصحفيين .

وهل يمكن الاحتكام إلى التعاريف التقليدية لمهنة الصحافة ،واعتبار الصحفي فقط ذلك الشخص الذي يشغل في مجال الصحافة بشكل دائم مقابل اجر ،أم اننا يمكن أن نعتبر هذا المفهوم ليشمل الهواة الذين يمارسون تطبيقات صحفية دون تقاضي أجر ،وهل مجرد نقل الأخبار وإعداد مختلف الأنواع الصحفية تجعل أي فرد صحفيا [1].

وفي هذا المضمار يتساءل الدكتور "جمال الزرن " قائلا : عندما يتسلح أي مواطن بمجموعة من الآليات الاتصالية الالكترونية الصغيرة (الكامير رقمية دي ـفي، الة تصور رقمية ،حاسوب محمول ، مسجل صوتي صغير ،هاتف جوال عالي الجودة...)، وينزل إلى الميدان ويتجه صوب الحدث ويقتنص

[1]- المرجع السابق ،ص 216.

الأخبار ،فهل تمكنه تلك التقنية الذكية من أن يتحول إلى صحفي ؟،عندما ينشر أي مواطن في فضاء مدونته أخبار ومعلومات لم تتمكن المؤسسات الإعلامية التقليدية العريقة من الوصول إليها فهل يضفي عليه ذلك السبق الصحفي صفة المواطن الصحفي ؟

ج. التحول من مفهوم الاتصال الجماهير الى مفهوم إتصال الجماهير :

بفعل الثورة التكنولوجية الحديثة تحول مفهوم الاتصال الجماهيري الذي كان مع وسائل الإعلام التقليدية التي تتصل بالجماهير وحل محله مفهوم اتصال الجماهير التي تستعمل ما يعرف بسائل الاتصال الفردية فهؤلاء الأفراد والجماهير تبنوا وسائل الإعلام الجديدة للتواصل مع غيرهم من الأفراد أو الجماهير، وليرسلوا لهم مضامين ورسائل إعلامية وبتالي فوسائل اتصال الجماهير هي التي يستعملها جماهير من الأفراد لتواصل فيما بينهم أما وسائل الاتصال الجماهيرية فكانت تتواصل مع الجماهير أي ان الجمهور في الاتصال الجماهير يعتبر متلقي سلبي وليس مشارك في المحتوى ولا يتفاعل أفراد هذا الجمهور فيما بينهم في حين الجمهور في وسائل اتصال الجماهير يعتبر متلقيا ومرسلا ومتفاعلا ومنتجا للمضامين ويتفاعل مع أفراد آخرين . [1]

د. تغير مفهوم الحق في الاتصال .

كان الحديث في الماضي ينصب على حق الأفراد في الإعلام والاتصال وكان يقصد بالحق ان يكون الفرد طرف في العملية الاتصالية كمستقبل ومتلقي للمعلومات والرسائل و الآن يجري الحديث عن الحق في الاتصال للأفراد كمشاركين في العملية الاتصالية باعتبارهم مرسلين ومنتجين للمضامين الإعلامية لنشرها وتوزيعها على غيرهم من الجماهير ،فالحق في الاتصال حاليا تحول ليصبح مفهومه يتطلب اعتبار الفرد كمرسل وليس مجرد مستقبل فقط ،بمعنى أن هذا الحق يكمل في الجانبين المتقابلين للعملية الاتصالية .

[1]- المرجع السابق ، ص216.

وحسب **الكاتب غوتري** فان الإعلام البديل استوحى من مصطلح الحق في الاتصال من خلال عمله على إلغاء الحدود بين المنتجين والمستهلكين لكي يشكل نظاما يفتح الباب لإمكانية التبني الجماعي لوسائل الإعلام ويمنح قنوات فعلية للاتصال ليس فقط للجماهير العريضة و إنما أيضا للأقليات والمهمشين .[1]

[1]- المرجع السابق ، ص216.

I. 5.2 – مستقبل العلاقة بين صحافة المواطن والإعلام التقليدي .

إن الجدل الدائر حول تشكيل التطبيقات الاتصالية الجديدة للصحافة الالكترونية تهديد للصحافة التقليدية عموما والورقية خصوصا،له ما يبرره، فكلا الموفقين يستندان إلى حجج وبراهين قوية وواقعية ، وهي ما يجعلنا نترك الحكم للمستقبل الذي لا يمكن أبدا توقعه رغم قوة المؤشرات الحالية ، فقد تظهر أشكال وأنماط إعلامية واتصالية جديدة تخطف الأضواء من والسائل والأشكال الأخرى الموجود ،كما أن تطور الصحافة الالكترونية وتأثيرها الكبير أمر لا يمكن إليه إنكاره ،فان لم تعبر عنى قلقنا حيال مصير الصحافة الورقية ،فاننا نعبر عن فضولنا حول ما ستؤول إليه الصحافة الالكترونية في المستقبل،كما نتساءل من قبل السيد "ناصر الخضيري , وكما يقول خليد العوني لا احد بإمكانه إنكاره الحضور المتميز لصحافة الالكترونية وتوجهها على الركح الإعلامي ،الذي ظل إلى وقت قريب حكرا على المؤسسات الرسمية و الإعلام في تلك المؤسسات يخضع لمنطق المدح و التبجيل ،فبفضل الصحافة الالكترونية وقعت طفرة نوعية على الصعيد الإعلامي وتحقق مطلب ديمقراطية المجتمع و دمقرطة وسائل الإعلام ...أما الصحافة الورقية التي نتحدث عنها ،فان تحديا حقيقيا يوجهها يفرض عليها تطوير خطها الإعلامي وتقوية حضورها الالكتروني قبل ان تتلاشى ويتجاوزها الواقع والتاريخ [1] خاصة مع تنامي التطبيقات الجديدة التي مكنت الجماهير من دخول الحلبة الإعلامية من الباب الواسع .و عليه فإن "الصحافة الالكترونية مازالت وسيلة جديدة لكنها تقدم وعودا مهمة بالقيام بوظائف لم تستطع وسائل الإعلام التقليدية القيام بها ، أو على الأقل يمكن ان تكمل عمل وسائل الاتصال الأخرى تفتح المجال أمام الجماهير للمشاركة الايجابية في عملية الاتصال[2].

ويتفق الكثير من المهنيين و الكتاب ،على أن اختفاء وزوال الصحافة الورقية إن لم يكن مرتبط بأجيالنا الحالية ، المتمسكة بشدة بكل ما هو ورقي (الكتاب و الجريدة الورق بالخصوص)،فإنه لا محال

[1] نصر الدين لعياضي، "الأنواع الصحفية في الصحافة الالكترونية، نشأة مستأنفة أم قطيعة؟"، ص 24.

[2] إبراهيم بعزيز ، المرجع السابق ،ص 235.

سيرتبط بالجيل القادمة ،التي لن تنشأ مع الأوعية الورقية ، ستعيش من دون شك في بيئة يغلب عليها كل ماهو لا ورقي ، وهي المجتمعات التي يسميها البعض بالمجتمعات اللا ورقية و حينها ربما يمكن الحديث عن زوال الصحافة الورقية.

إن معرفة ما يمكن ان تحدثه التطبيقات الإعلامية الحديثة و الصحافة الالكترونية صعب جدا ،خاصة في المستقل غير واضح المعالم ،الذي يشير الدكتور الصادق رابح بأنه صعب التكهن والتوقع ،بفعل "الثورة "الرقمية التي أعادت تشكيل واقعنا ورؤيتنا له فالفارق أن العالم وهو يعيش هذا المرحلة الحاسمة في تاريخه ،يبدو عاجز عن توقع نتائج وأثار الهزات التي تعرفها الفضاءات الجماعية ،ولذالك فالعلاقة الجدلية بين الصحافة الالكترونية والتطبيقات الإعلامية الحديثة من جهة ،وبين الصحافة الورقية من جهة أخرى ،لا يمكن أن نجد إجابة كافية تمكننا من تفكيك تعقيداتها ومعرفة تاثيرتها المتبادلة ،وانعكاساتها المترتبة ،إلا في طيات أوراق المستقبل ،مع ما يخفيه لنا من مفاجئات قد لا يمكن بتاتا أن ندركها ونعرفها حاليا ،فكل ما ما نعرفه الآن هو ان تكنولوجيا الاتصال الحديثة قد اقتحمت حياتنا وجميع مناحيها ،شيئا فشيئا ،و أنها اندمجت في معظم أنشطتها ومجالاتها الاجتماعية ، وذلك في الوقت الذي كنا فيه نتجادل نتبناها ام لا نهل هي سلبية ام ايجابية ، مثلما يحصل دائما مع كل وسيلة جديدة فإذا عدنا للتاريخ نجد أن نفس الجدل والحديث حصل مع كل وسيلة جديدة (الصحف جديدة،الراديو التليفزيون ، الانترنيت ...) فتنقسم الآراء الى معارضة ومساندة ،ويبقى الجدل كذالك الى ان تتحقق " الحتمية التكنولوجية "ويرغم الناس على تبني هذه الوسيلة الجديدة ،فمن منا لا يذكر المعادية لشبكة الانترنيت في بدايتها ،والأصوات المعارضة لتبنيها واستعمالها ،واليوم نجد هذه الأصوات قد خفتت وتوارت عن الساحة ،ليس لان الانترنيت كلها ايجابيات ،ولكن لأنها أرغمت كل الناس_ بما فيهم معارضها _ على استعمالها وتبنيها ،فمن منا لا يرسل رسائلة عبر البريد الالكتروني[1] ،ومن منا لا يتصل

[1] المرجع السابق ،ص 236.

مع أقرباءه وزملائه عبر خدمات المنتديات الالكترونية والحوار المباشر، ومن منا يستطيع ان يستغني عن البحث عن معلومات و البحث (سواء أكاديمية أو علمية أو عامة)

وإذا كنا نقدم محاولات لمعرفة واستشراف ما يمكن ان يحدث في البيئة الإعلامية في المستقبل ، فمن دون شك انها تبقي احتمالات قد تحدث وقد لا تحدث ،فلا يمكن معرفة او التنبؤ بما يمكن أن يحصل في هذا العصر المتسارع والشديد التحول ،ولكن الشيء الوحيد الذي يمكن ان يجزم به هو أن تأثير وسائل الاتصال الجديدة وتطبيقات صحافة المواطن سيكون كبير في المستقبل .يقول "دال غيل مور " مع ظهور الواب في سنة 1990م،كنت اعلم أن الانترنيت ستكون قوة عظمى في حياتنا ،ولكن لم ان تصور ان تظهر مثل هذه الخدمات والتطبيقات (موقع غوغل ،المنتديات الالكترونية ...)،وان وسائل الإعلام الشخصية ستلعب هذا الدور الذي حول مهني المفضلة (الصحافة) .

لم أكن أتصور أن تظهر هذه التقنيات التي جعلت الكتابة على الانترنيت أمر سهلا، كما يمكن القراءة فيها كذلك. ويمكن توقع ما يمكن ان يحدث في المستقبل ، و هناك شيء وحيد يمكن أن نؤكد عليه ، وهو أننا سنفاجئ بما هو آت فقد تحدث أشياء وتظهر وسائل وتقنيات لا يمكن توقعها بتاتا [1].

[1]- نصر الدين لعياضي، مرجع سبق ذكره ،ص 25.

II. 3 – السمعي البصري في الجزائر .

II. 1.3– الإطار التاريخي للسمعي البصري في الجزائر .

II. 2.3 – تطور وانطلاقة التلفزيون الجزائري نحو الرقمنة .

II. 3.3 – الهيكل التنظيمي للتلفزيون الجزائري .

II. 4.3 – تطور القطاع السمعي البصري في الجزائر خلال الخمس سنوات الأخيرة .

I. 1.3– الإطار التاريخي للسمعي البصري في الجزائر .

إذا تحدثنا على المشهد السمعي البصري في الجزائر فان الحديث ينصب حول التلفزة باعتبارها الوسيلة السمعية البصرية الأكثر ثقلا وتأثيرا في الجمهور ، التلفزة في الجزائر لم تظهر إلا في شهر ديسمبر العام 1956 ، إبان الفترة الاستعمارية ، أين أقام الاستعمار الفرنسي مصلحة بث محدودة للإرسال، كانت تعمل ضمن المقاييس الفرنسية، ويعد استحداثها اهتماما بالجالية الفرنسية المتواجدة بالجزائر آنذاك.

وقد اقتصر بثها على المدن الكبرى للجزائر، أين انشات محطات إرسال ضعيفة تقدر ب 819 خط على المدى القصير، موزعة على ثلاثة مراكز: قسنطينة ، العاصمة ، وهران . وفيما يخص البرامج التلفزيونية والتي كانت ترتكز على قاعدة تقنية بدائية كانت أيضا تجلب في جزء كبير منها من فرنسا، وتركز على ايجابيات المستعمر الفرنسي مبرزة مشاهده الثقافية ، وفي ذات الوقت تعمل على إبراز علاقات الهيمنة على المجتمع الجزائري ، مشوهة في اغلب الأحيان نضاله السياسي ورصيده الحضاري .

يشار إلى إن هذه السياسة الاستعمارية الإعلامية ظلت بعيدة عن الفرد الجزائري وموجهة إلى المستوطن إلى غاية اندلاع الثورة المظفرة أين ظهر النضال الإعلامي مع صوت الأحرار الذي التف حوله الشعب الجزائري .وقد عملت السلطات الفرنسية على تمتين قواعدها لتحقيق عزلة جبهة التحرير الوطني ووضعت شبكات تشويش كثيفة كي لإيصال صوت الأحرار أو صوت جبهة التحرير الوطني.

إذا كان ميلاد التلفزيون الجزائري عام 1956، حيث أسس الاستعمار الفرنسي أول محطة تلفزيونية بالجزائر العاصمة، لمنع بروز أي هيكل اتصالي أو إعلامي للجزائريين، و استمرت هاته المحطة في يد سلطات الاستعمار الفرنسي إلى غاية 05 جويلية 1962 تاريخ استقلال الجزائر، ليليها تاريخ 28 أكتوبر من ذات العام الذي كان بمثابة نقطة تحول حاسمة في تاريخ هاته الوسيلة الإعلامية الثقيلة، إذ كان الفرنسيون يعتقدون أن الجزائريين غير قادرين على تسيير هياكل التلفزيون، وبذلك تتوقف البرامج التي كانت تنقل من فرنسا إلى الجزائر.

غير أن إرادة التقنيين و الصحافيين كانت كبيرة، إذ تحملوا المسؤولية بخبرتهم المتواضعة، و أصبح المذيع يعلن من خلال الميكروفون و أمام الكاميرا (هنا راديو و تلفزيون الجزائر) ، و في ذات اليوم تابع الجزائريون نشرة الأخبار في حدود الثامنة مساء تحت راية الاستقلال و العلم الوطني الذي رُفع فوق مبنى التلفزيون و الإذاعة[1].

وبعد انقضاء هذه المرحلة كان التحدي الثاني، والمتمثل في إعادة تنظيم الهياكل الإدارية للتلفزيون و إتباع سياسة محكمة في مجال التكوين المهني لعماله، و من ثمّ تحديد الأهداف الإستراتيجية للتلفزيون الجزائري، باعتباره لسان حال الدولة الجزائرية المستقلة، و ينبغي عليه القيام بمهام عدة للرقي بالمجتمع و مواكبة التطورات الحاصلة آنذاك.

لقد تم وضع مؤسسة الإذاعة و التلفزيون الجزائري تحت سلطة وزارة الإعلام، بمقتضى المرسوم الإعلامي الإذاعي الصادر في الفاتح أوت من عام 1963، و المتعلق بتأسيس و تنظيم الإذاعة و التلفزة الجزائرية، باعتبارهما مؤسستان تابعتان للدولة، و يتمتعان بطابع تجاري و صناعي، و لهما صلاحية النشر الراديو غرافي، وكان التلفزيون يومها يغطي الجزائر و ضواحيها في منطقة الوسط ووهران و ما جاورها في الغرب و قسنطينة وما يحيطها.

و ضمن برامج و مخططات الدولة المختلفة تم تجهيز و تطوير التلفزيون. و كان الهدف الأسمى للتلفزيون يتمثل في توحيد البث و إيصال برامج التلفزيون إلى المناطق الشمالية كلها بما في ذلك المناطق الجبلية الوعرة، وقد تحقق ذلك من خلال سبعة مراكز إرسال VHF عام 1970.

و صادف أن تخرجت في ذات العام أول دفعة من التقنيين، و الفنيين ، والمصورين سرعان ما تلتها دفعات أخرى، في مختلف التخصصات تلقت تكوينها في بلدان أجنبية كفرنسا و انجلترا و غيرها[2].

وفي عام 1972 تم تعريب اغلب البرامج، و بثت نشرة الثامنة باللغة العربية إلى جانب الحصص الثقافية و الرياضية .

1- زهير إحدادن، **تاريخ الإذاعة و التلفزة** ، ترجمة: محمد قدوش، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص26

2- زهير إحدادن، مدخل إلى علوم الإعلام و الاتصال ، ط2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1993، ص 17،16.

ثم انطلقت في شهر أفريل من عام 1973 عملية بث النشرات الإخبارية المحلية، و تغطية أحداث الجنوب الجزائري بعد تدشين محطة بث التلفزيون بمدينة بشار، و بعد مفاوضات ماراطونية جرت في أواخر شهر فيفري من عام1975 مع (التلسات)، تمكنت الجزائر من استعمال القمر الصناعي، الذي مكنها من إيصال البث الوطني عبر 14 محطة بحيث أصبحت تغطي أغلبية مناطق الوطن، ليكون عام 1976 تاريخ التقاط برامج التلفزيون الجزائري في كامل ربوع الوطن[1].

لقد عمل التلفزيون الجزائري على تطوير هياكله و أجهزته، و هذا تحت ما كان يسمى بمؤسسة البث الإذاعي و التلفزي R.T.A، إلى غاية صدور المرسوم 146-86 المؤرخ في01 جويلية 1986 و الذي أرخ لميلاد أربع مؤسسات عمومية حسب الاختصاصات التالية :

- المؤسسة الوطنية للتلفزيون الجزائري ENTV
- المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة ENRS
- المؤسسة الوطنية للبث التلفزيوني ENTD
- المؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري ENPA

و بناء على ما سلف ذكره أصبح التلفزيون الجزائري ذا طابع صناعي تجاري EPIC يتمتع بشخصية معنوية، و باستقلال مالي يخضع لوزارة الاتصال و الثقافة، و يمارس الاحتكار على البرامج التلفزيونية في كامل التراب الوطني، توكل له مهام إعلام المشاهد، و المساهمة في تربيته ، و الترفيه عنه من خلال إنتاج برامج منوعة، إضافة إلى صيانة و تطهير وسائله، و أجهزته التقنية، و تسيير أرشيفه السمعي البصري ،و الحرص على مواكبة التطورات الحاصلة في مجال الاختراعات و الابتكارات الخاصة بعالم الاتصال[2].

1- سهيلة تاتي،40 سنة تلفزيون، من أبيض و أسود، إلى الفضاء، مجلة الشاشة الصغيرة، عدد 137، ص 6،5،4

2- نور الدين توابتي، الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية في الجزائر، ط1، الجزائر .دار الخلدونية، 2008، ص92.

I. 2.3 – تطوّر و انطلاقة التلفزيون الجزائري نحو الرقمنة(1991–2009):

بدأت ملامح تطور التلفزيون الجزائري، إثر القرار الصادر عام 1991، و القاضي بإنشاء مديرية التعاون و العلاقات العامة، أو ما كان يعرف سابقا بمديرية العلاقات الخارجية، و التي أوكلت إليها مهمة التكفل بالسير الحسن للعلاقات الخارجية في المجال السمعي البصري، و إيصال صوت و صورة الجزائر إلى العالم الخارجي، و الاحتكاك و الاطلاع الدائم على ما وصل إليه العالم من تقدم في هذا المجال، و تدعم ذلك بالانضمام التدريجي لمعظم المنظمات و الاتحادات المهنية و الدولية على غرار:
URTI.CMCA

URTNA.COOPEAM.ONV.ASBU. للتنسيق في مجال البث و تبادل البرامج[1].

وقد ظهر أول إنجاز حققه التلفزيون الجزائري في وضع أجهزة إرسال و استقبال آني عام 1994، بعد اختيار شركةNEC اليابانية العالمية و التي تعمل على إرسال و استقبال أربعة برامج (قنوات) مختلفة و ستة عشر صوتا مختلفا و مرافقا في آن واحد، حيث يوجد بالجزائر جهازين: الجهاز الأول تم وضعه على مستوى مركز النودال NODAL بمبنى التلفزيون، و الثاني احتياطي مرورا بمركز النودال الرئيسي ببوزريعة.

و فيما يخص المبادلات و المراسلات الجهوية التي تنسق بين المحطات الجهوية، فقد خصص لها حاملان: احدهما رئيسي و الآخر احتياطي يحتوي كلا منهما على أربع قنوات و ستة عشر صوتا.

إن من خصائص التقنية الرقمية مداها القصير. ونظرا لكون التلفزيون الجزائري قد شرع في الدخول إلى العالم الرقمي فانه أصبح مضطرا لبناء مراكز جديدة شرقا و غربا لتقريب المسافة بين المراكز وقد بدا التلفزيون في رقمنه جزئية لأجهزته كأستوديو البث رقم -1- بشركة SONY اليابانية التي وفرت تقنيات:

1- محمد عصماني، الفضائية الجزائرية تدخل الكابل، مجلة الشاشة الصغيرة، عدد63، ص125.123

Serveur Vidéo, Pupitre d'image, Station [1]Graphique, Caméra Numirique.

و قد اتضح ذلك أكثر بعد ميلاد قناة الجزائر Canal Algérie، في العشرين أوت من عام 1994، و قناة الجزائرية الثالثة A3، المنشأة رسميا في الخامس جويلية من عام 2001، و الموجهة أساسا إلى الجالية العربية عبر القمر الصناعي عربسات[2].

ومن جهة أخرى شرع التلفزيون الجزائري في رقمنة أستوديو البث الخاص بالفضائية الثالثة عام 2001 ،ثم النودال NODAL عام 2002 ، بعد ذلك تمت رقمنة الاستوديوهات الثابتة،والمتنقلة فيها تدريجيا، و اقتناء حقيبتين، و حافلتين متنقلتين لتغطية النقص، و مضاعفة الخدمات.

وابتداء من جوان 2004 دخل قسم الأخبار مجال الرقمنة بما سمي بالآلية في الأخبارL'automatisation des news، وذلك من خلال رقمنة البث، و الأرشيف، و البرمجة.

وقد شرعت قناة الجزائر في ماي 2003 ببث برامجها على النظام الرقمي و أصبح في إمكان المشتركين INC Numéricable استقبال البرامج على القناة 53.

وعلى كل فان إدخال التقنيات الحديثة و الرقمنة في التلفزيون الجزائري تم بطريقة عشوائية في نظر بعض المختصين بدليل عدم وجود التنسيق بين مختلف الأجهزة المتعلقة بإنتاج المادة الإعلامية، و بثها أستوديو مرقمن ،و كاميرات غير مرقمنة ،كما ان التلفزيون مرقمن ، و مؤسسة البث الإذاعي و التلفزي غير مرقمنة كليا.

و فيما يتعلق بعملية الإرسال ، فقد تم ربط كل المحطات الجهوية بالمحطة المركزية عن طريق تقنية رقمنة حديثة (الفيبروبتيك) التي تسهل عليه الإرسال، كما تم ربط المحطات بشبكات الانترنيت عام 1994 عن طريق CERIST،حيث أنشئت بعد أربع سنوات أول شبكة داخلية و خارجية للانترنيت بالتلفزيون الجزائري:

1- عبد القادر قطشة، التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في التلفزيون الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر2004، ص58،59

2- محمد عصماني، الفضائية الجزائرية تدخل الكابل ، مرجع سبق ذكره، ص 50

- الداخلية ARPANET : وتتمثل مهمتها في تبادل الملومات بين الأقسام المختلفة للتلفزيون، و الاتصال بين هياكله، و إرسال البريد الداخلي وهذا بالاضافة الى مهام إدارية أخرى.

- الخارجية Internet: وتتمثل مهمتها في الاتصال بالوسط الخارجي للمؤسسة.

ومن جهة أخرى فقد تم إنشاء موقع التلفزيون على الواب WWW.ENTV.dz ، للتعريف ببرنامج التلفزيون، و إرسال و استقبال البريد الالكتروني، أو طلب خدمات أو انتقاء معلومات.

ومن اجل مواكبة كل التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال ، قام التلفزيون بتجهيز عتاد لإنتاج و بث برامج مختلفة كغرف المراقبة و أجهزة ربط بالأقمار الاصطناعية مركز نودال رقمي CD [1] إضافة إلى مجموعة كبيرة من الكاميرات، إلا أنه في مشكل تجاوز التكنولوجيات في بعضها فيما يخص SONY الرقمية من نوع الكاميرات: الجيل الأول كاميرا SP بطاكام و هو تماثلي، و الثاني بطاكام sx رقمي، و الثالث MPEGIMX، و الرابع هو جيل DV CAM كنوع متميز.

و كل نوع من هذه الأنواع يتطلب تجهيزات خاصة، بما فيها أجهزة التركيب، و كل تحويل للصور من نوع لآخر يفقد الصورة و الصوت بعضا من قيمتها[2].

وهو ما يجعلنا نؤكد بان التلفزيون الجزائري عرف خطوات معتبرة ، فيما يخص رقمنة كل مراحل الإنتاج بدءًا بالتصوير، مرورا بالتركيب و المكساج وصولا إلى البث الرقمي.

1- المرجع السابق. ص 60،59

2- المرجع السابق. ص 63،62

I. 3.3 – الهيكل التنظيمي للتلفزيون الجزائري:

يتكون الهيكل التنظيمي للتلفزيون الجزائري من المصالح الآتية :

1- المديرية العامة:(DG)

تتكفل المديرية العامة بالسهر على السير الحسن للمؤسسة العمومية للتلفزيون، و تكون ممثلة في شخص المدير العام، و مساعد المدير العام.

2- مديرية الإعلام:

تتكفل مديرية الإعلام باقتناء كل المعلومات الوطنية و الدولية لإقامة، و انجاز البرامج و الحصص التي تغطي الأحداث بغرض بثها للمشاهد و تتفرع إلى مديريتين:

- مديرية الأخبار المكلفة بالجرائد المصورة.
- مديرية مكلفة بالحصص الخاصة.

3– مديرية إنتاج البرامج:

وتتمثل مهمتها في انجاز الإنتاج السمعي البصري من كل نوع ،خاصة البرامج الفنية ذات الطابع التربوي، الثقافي و الترفيهي.

4– مديرية البرمجة:

تتكفل هذه المديرية بمراقبة، و تنظيم البث الخاص بكل البرامج و الحصص، بغية بثها إلى الجمهور وفق التوجهات السياسية للبلاد، و المبادئ المتعارف عليها في المجتمع الجزائري.

5- مديرية المصالح التقنية و التجهيزات:

تسهر هذه المديرية على استغلال، و صيانة مجمل الهياكل الداخلية، و التجهيزات المتنقلة أو الثابتة ، وهي مكلفة بتطوير إمكانيات الإنتاج في المؤسسة بالاستغلال الأمثل و الأحسن للتجهيزات.

6- مديرية الإدارة العامة:

تتمثل مهمتها الرئيسية في تسيير كافة الوسائل المادية، البشرية و المالية بالتلفزيون الجزائري، و هي المخول رقم واحد لإدخال أي تعديل، أو اقتراح أو أي إجراء من شانه تحسين سير المؤسسة.

7- مديرية العلاقات الخارجية:

و تتمثل مهمة هذه المديرية في تقديم الاقتراحات، و تجسيد كل العقود، و الاتفاقات، و المعاهدات الثنائية، و المتعددة الأطراف التي تلتزم المؤسسة بتنفيذها، و متابعتها بصورة مستمرة و منتظمة.

8- المديرية التجارية:

تتكفل هذه المديرية بإقامة العلاقات التجارية مع الخارج، سواء كانت مؤسسات اقتصادية عمومية أو مؤسسات خاصة ، و هذا بهدف متابعة عمليات المتاجرة بانتظام و استمرار، كما تسهر على إنتاج بعض الصور الاشهارية بمفردها ، أو بالتنسيق مع مؤسسات عمومية أخرى[1]

و حددت مهام التلفزيون الجزائري وفق المرسوم 86-147 لسنة 1986، الذي يتضمن إنشاء مؤسسة التلفزة الوطنية، و قد جاء في المادة الأولى منه ما يلي:" تنشأ مؤسسة عمومية ذات طابع اقتصادي و صبغة اجتماعية ثقافية، تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي، تسمى "مؤسسة التلفزة الوطنية""

المادة2: توضع المؤسسة تحت وصاية وزير الإعلام.

المادة 3: يكون مقر المؤسسة في مدينة الجزائر.

1- نور الدين تواتي، مرجع سبق ذكره، ص 110.

المادة4: تتولى المؤسسة الخدمة العمومية للبث التلفزي و تمارس احتكار بث البرامج التلفزية في كامل التراب الوطني.

وجاء **في المادة 5** من المرسوم رقم 86-147 عن مهام المؤسسة مايلي:

– الإعلام عن طريق البث، و النقل لكل التحقيقات، و الحصص ، و البرامج التلفزية المتعلقة بالحياة الوطنية، أو الجهوية، أو المحلية، أو الدولية. و هذا بالإضافة إلى قضايا الساعة و مواضيعها، والمستجدات التي تظهر بين الحين والآخر.

– المساهمة في تربية المواطنين، و تعبئتهم من اجل تحقيق الأهداف الوطنية و الدفاع عن مصالح البلاد و الثورة.

– المساهمة في رفع المستوى الثقافي، و التكنولوجي لدى المواطنين.

– التعريف بانجازات البلاد و الإنتاج الوطني، من خلال المساهمة في رفع مستوى الوعي لدى المواطنين من اجل مشاركة أوسع في عملية التنمية الوطنية.

– المساهمة في التسلية، و التنشيط الثقافي و الفني و تطوير وسائل التسلية و الرياضة.

–المادة 6: تضمنت هذه المادة عدة مهام يمكن إجمالها فيما يلي :

–الإنتاج و الإنتاج المشترك و الاستيراد، و بث البرامج السياسية، و الاقتصادية، و الثقافية، و الاجتماعية و الفنية.

– تنمية الأعمال المتصلة بالهدف، مع مراعاة تطور التقنيات و التكنولوجيا في مجال التلفزة.

– السهر على تطوير البرامج.

– صيانة المحفوظات التلفزية.

– المشاركة في تكوين المستخدمين، و تحسين مستواهم.

- استغلال الوسائل الإنتاجية، و صيانتها، و تطويرها.

و بالنظر إلى هذه المهام، فان التلفزيون الجزائري يهدف إلى:

- الاستجابة لأذواق كل فئات المشاهدين بتنويع المواضيع المقترحة عليهم و توفير برمجة وقتية ملائمة.

- السهر على التحسين الملموس لنوعية البرامج التلفزية، و احترام توجهات البلاد حسب المعدلات المهنية و القواعد الأخلاقية[1].

1- المرجع السابق، ص 112.

I. 4.3 – تطور القطاع السمعي البصري في الجزائر خلال الخمس سنوات الأخيرة .

يعتبر القانون العضوي رقم (12-15) الصادر رسميًا بتاريخ 12 جانفي 2012م أول قانون عضوي للإعلام في تاريخ الجزائر المستقلة، وبذلك يكون قد جاء هذا القانون بعد مرور 50سنة على استعادة الإستقلال الوطني وفي وقت أصبح الإعلام الوطني يتخبط في مشاكل عديدة ويكاد صوت الجزائر أن لا يسمع ولا يشاهد في الساحة الإعلامية العالمية وفي ظل الفراغ القانون لبعض نواحي تشير هذا القطاع الحساس.

وهذا بعد واحد وعشرين سنة على صدور آخر مشروع قانوني إعلامي ينظم الساحة الإعلامية، وهو قانون 1990م، وخلال كل هذه الفترة أي الفترة الممتدة من 1990م إلى 2011م، حدثت عدة تطورات وتغيرات مست العديد من الميادين والمجالات ومن بينها الميدان الإعلامي، ومنه أصبح قانون 1990م لا يكفل متطلبات الصحافة الجزائرية، وأضحى من الواجب ومن الأولويات إصدار قانون إعلامي جديد يتماشى مع طموحات الصحفيين خصوصًا في ظل العولمة والعصرنة التي لا تعتبر الجزائر بمنأى عنها.

حيث إننا في عصر التسابق الصحفي والفضائيات، والقارئ أو المشاهد على حد سواء تهمه الإحترافية في نقل الخبر، مع العلم أن الجمهور الجزائري فقد مصداقيته في وسائل الإعلام الجزائرية خصوصًا الثقيلة منها، إذ أصبح يتجه إلى قنوات أخرى قصد تقصي الحقيقة والحصول على أخبار دقيقة ومفصلة .

ينظم القانون العضوي المتعلق بالإعلام حرية الإعلام في 133 مادة مقسمة في إطار 12 باب تناولت مختلف الجوانب المتعلقة بتنظيم حرية الإعلام. وفور صدوره اعتبر بداية مرحلة متميزة وجديدة في تاريخ الصحافة الجزائرية.

وجاءت تفاصيله في نقاط نوردها كما يلي:

الباب الأول: أحكام عامة يتكون من (5 مواد).

الباب الثاني: نشاط الإعلام عن طريق الصحافة المكتوبة.

الفصل الأول: إصدار النشريات الدورية ويتكون من (27 مادة) من (المادة 6) إلى (المادة 32).

الفصل الثاني: التوزيع والبيع في الطريق العام ويتكون من (7 مواد)، من (المادة 33 إلى المادة 39).

الباب الثالث: سلطة ضبط الصحافة المكتوبة ويتكون من (18 مادة)، من (المادة 40) إلى (المادة 57).

الباب الرابع: النشاط السمعي البصري وينقسم إلى فصلين:

الفصل الأول: ممارسة النشاط السمعي البصري ويتكون من (6 مواد)، من (المادة 58) إلى (المادة 57).

الفصل الثاني: سلطة ضبط السمعي البصري، يحتوي على (3 مواد) وهي (المادة 64-65-66).

الباب الخامس: وسائل الإعلام الإلكترونية ويتضمن (6 مواد)، من (المادة 67) حتى (المادة 72).[1]

الباب السادس: مهنة الصحفي وآداب أخلاقيات المهنة ويحتوي على فصلين:

الفصل الأول: مهنة الصحفي ويتكون من (19 مادة) من (المادة 73) حتى (المادة 91).

الفصل الثاني: آداب وأخلاقيات المهنة ويحتوي على (8 مواد) من (المادة 92) إلى (المادة 99).

الباب السابع: حق الرد وحق التصحيح ويتضمن (15 مادة) وذلك من (المادة 100) إلى (المادة 114).

الباب الثامن: تحت عنوان المسؤولية، يحتوي على (المادة 115).

الباب التاسع: المخالفات المرتكبة في إطار ممارسة النشاط الإعلامي ويتكون من (11 مادة)، من (المادة 116) إلى (المادة 126).

الباب العاشر: دعم الصحافة وترقيتها يتضمن المواد (127-128-129).

الباب الحادي عشر: نشاط وكالات الاستشارة في الإتصال يضم (المادة 130).

---

[1] - الجريدة الرسمية لسنة 2012م.

الباب الثاني عشر: أحكام انتقالية وختامية ويشمل المواد: (131-132-133).[1]

يلاحظ على هذا القانون من الناحية الشكلية أنه تناول لجوانب أوسع تخص حرية الإعلام مقارنة بقانون الإعلام لـ1990م، وبكل القوانين والمواثيق في الجزائر. ولان موضوع هذه المذكرة يخص صحافة المواطن وكل ما يتعلق بالإعلام الالكتروني تحث قانون الإعلام 2012 على حرية التعبير في الصحافة الإلكترونية .

حيث أدخلت في أول مرة في الجزائر مسألة الإعلام الالكتروني الذي كان موجودًا فعليًا لكنه غائبًا قانونًا أصبح النشاط الإعلامي الجزائري مقننا بصفة رسمية على شبكة الانترنت ، ويضيف نفس القانون في (المادة 66) "يمارس نشاط الإعلام عبر الانترنت بحرية".

إذا نظرنا إلى بيئة العمل الصحفي في الصحافة الإلكترونية عبر الانترنت كفضاء إلكتروني غير مقيد بقيود صارمة أو قابلة للتحكم فيها، كمان هو الحال في بيئة الصحافة المطبوعة، سنلاحظ أنها قد تمكنت من الجرأة في التناول وحرية النشر، فهي ترفع من سقف الحرية للمهنة وتقلص تدريجيا دور الرقابة الحكومية واللاحكومية على ما ينشر، وهذا كله يعني أنها خلقت الديمقراطية في بلدان لم تعهدها من قبل. كما أنها فتحت عصرا جديدا فيما يتعلق بحرية التعبير، وقدمت نافذة لممارسة عمل صحفي لا تحده قيود أو حدود رقابة الأمر الذي وفر مدخلا مستقلا يمكن أن نطل من خلاله على جزء من ظاهرة الصحافة الإلكترونية.

أكد رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة يوم 2011/04/15، أن قانون الإعلام سيتمم التشريع الحالي برفع التجريم عن الجنح والكتابات الصحفية وأوضح الرئيس بوتفليقة في خطابه إلى الأمة أن قانون الإعلام سيأتي بمعالم لمدونة أخلاقية ويتمم التشريع الحالي خاصة في رفع التجريم عن الجنح الصحفية، وأشار إلى أن حرية التعبير هي واقع يشهد عليه تنوع وسائلنا الإعلامية وجرأة نبرتها"، مضيفاً أنه "الجدير بنا أن نعتز بانتمائنا إلى بلد تشكل فيه حرية الصحافة واقعاً ملموساً. كما أكد رئيس الدولة، أن أجهزة الإعلام الثقيلة المتمثلة في التلفزيون والإذاعة مطالبة بالانفتاح على مختلف تيارات الفكر السياسي "في كنف احترام القواعد الأخلاقية التي تحكم أي نقاش كان". وذكر أن هذه الأجهزة هي

[1] - الجريدة الرسمية لسنة 2012م.

كذلك صوت الجزائر المسموع في العالم وذلك يلزمها على الإسهام في ترسيخ الهوية والوحدة الوطنية، وفي حد ذاته، تعميم الثقافة والترفيه وأعلن الرئيس بوتفليقة في هذا السياق عل أنه سيتم دعم الفضاء السمعي البصري العمومي بقنوات موضوعاتية متخصصة ومفتوحة لجميع الآراء المتعددة والمتنوعة"، من أجل توسيع هذا الانفتاح على المواطنين وممثليهم المنتخبين ومختلف الأحزاب الناشطة في الساحة على حد سواء[1].

جاء في المادة 51 من القانون 12-05 الصادر بتاريخ 12 جانفي 2012 أن يمارس النشاط السمعي البصري من قبل (هيئات عمومية – مؤسسات وأجهزة القطاع العمومي – المؤسسات والشركات التي تخضع للقانون الجزائري)، ومن خلال هذه المادة نلاحظ أن مجال الممارسة للإعلام السمعي – البصري قد أصبح مفتوحاً ومتفتحاً لكل الجزائريين، سواء على المستوى المواطنين أو الهيئات أو المؤسسات...الخ. لكن نلاحظ أن هذا القانون العضوي يحتوي على جملة من المواد التي يشترط أن تضاف إليها تشريعات وقوانين خاصة بها، وهذا ما تقصده المادة 65 "حيث تحدد مهام وصلاحيات سلطة الضبط السمعي البصري، وكذا تشكيلتها وسيرها بموجب القانون المتعلق بالنشاط السمعي البصري".

أصبح النشاط في مجال السمعي البصري حراً لكنه بقي رهين تطبيق القانون الخاص بالنشاط السمعي البصري في الجزائر الصادر في عام2014 .

هذا القانون يحتوي على جملة من المواد التي تتحدث على إضافات تشريعية عن طريق التنظيم

على العموم إن التجريم قد رفع على الصحافيين ورجال الإعلام، هذا ما يؤكده ما جاء في هذا القانون الأخير، وأن السمعي البصري قد تحرر من الاحتكار الذي كان يتميز به،

وتحدث القانون العضوي للإعلام في الباب الرابع على النشاط السمعي البصري و تطرق الفصل الأول إلى ممارسة النشاط السمعي البصري في (المادة 58) ، ما المقصود بالنشاط السمعي البصري، يوضح بكل الوضوح في (المادة 59) النشاط السمعي البصري مهمة ذات خدمة عمومية ونعتبر هذا المبدأ بالاتجاه الصحيح لكي تصبح المصلحة العامة فوق الجميع.

[1]- جريدة النهار، خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يوم 2011/04/15.

(المادة 61) من القانون العضوي هي التي أحدثت تغييرًا جذريًا في المشهد الإعلامي الجزائري، حيث فتحت الباب واسعًا أمام قطاع السمعي البصري الغير حكومي أي التابع لرأس المال الخاص بالجزائر.

منذ فجر الاستقلال إلى اليوم، 50 سنة مضت والكل كان ينتظر لحظة فتح المجال السمعي البصري إلى الخواص الجزائريين، فجاء هذا القانون العضوي وخاصة في (مادته 61) يمارس النشاط السمعي البصري من قبل:

- هيئات عمومية.
- مؤسسات أجهزة الدولة.
- المؤسسات أو الشركات التي تخضع للقانون الجزائري.
- ويمارس هذا النشاط طبقًا لأحكام هذا القانون العضوي والتشريع المعمول به.

كما يتضح من خلال (المادة 63) أنه يجب إبرام اتفاقية بين سلطة ضبط السمعي البصري والمستفيد من الترخيص لإنشاء كل خدمة موضوعاتية للاتصال السمعي البصري والتوزيع عبر خط الإرسال الإذاعي المسموع أو التلفزي وكذا استخدام الترددات الإذاعية الكهربائية، ويعد هذا الاستعمال طريقة شغل خاص للملكية العمومية للدولة.

وعلى كل تنشط في الجزائر نحو 46 قناة تلفزيونية بطريقة عشوائية ، تملك خمس قنوات منها فقط الاعتماد كمكاتب أجنبية في الجزائر ، في غياب تشكيلة نهائية لسلطة السمعي البصري في الجزائر ، ما جعل المشهد السمعي البصري تشوبه الضبابية لاسيما مع دخول المنطق الاقتصادي بمحاولة شراء رجال أعمال لبعض القنوات الإعلامية ، وغلق أخرى والسماح للبقية بالنشاط دون حسيب او رقيب .

الدراسة الميدانية .

1 – تحليل الدراسة حسب السمات الشخصية.

2 – تحليل الدراسة حسب متغيرات الدراسة .

3 – نتائج الدراسة.

I. 1- تحليل الدراسة حسب السمات الشخصية .

بعد توزيع الاستمارات على المبحوثين في مختلف القنوات التليفزيونية العمومية والخاصة (التلفزيون الجزائري ، دزاير تي في ، دزاير نيوز، الشروق نيوز ، الخبر ،تي في). تحصلنا على 80 استمارة صالحة للدراسة وسنحاول فيما يلي القيام بعملية تحليلها بدء من البيانات الشخصية كما يلي :

الجدول رقم (1): يبين توزيع طبيعة الجنس بالنسبة إلى طبيعة المؤسسة الإعلامية :

المؤسسة الإعلامية		عمومية		خاصة		ككل	المجموع الكلي
الجنس		التكرار	نسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ذكور		12	%40	15	%30	27	%33.7
بنات		18	%60	35	%70	53	%66.3
المجموع		30	%100	50	%100	80	%100

من خلال الجدول المركب الذي يدرس توزيع المبحوثين حسب الجنس والمؤسسة السمعية البصرية التي يشتغلون بها فان 33.7 بالمئة من المبحوثين ذكور يتوزعون على القطاعين العام والخاص تحتل منهم نسبة 40 في القطاع العمومي في حين تشكل بالمئة 60 نسبة العاملين الذكور البحثين في القطاع العمومي السمعي البصري.

من جانب آخر فان نسبة المبحوثين في المؤسسات السمعية البصرية بنوعها العمومي والخاص والمتعلقة بالإناث تشكل 66.3 بالمئة، وتنقسم هذه النسبة بدورها على القطاع السمعي البصري العمومي بنسبة 60 بالمئة في حين تشكل 70بالمئة في القطاع الخاص.

الجدول رقم (2): يبين توزيع متغير الجنس بالنسبة إلى الخبرة المهنية .

	اقل من 5سنوات		من5 الى سنوات10		اكثرمن 10سنوات	
الجنس	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ذكور	10	%37.03	12	%44.44	05	%18.51
إناث	21	%39.62	25	%47.16	07	%13.2
المجموع	31	%38.75	37	%46.25	12	%15

من خلال الجدول الذي يجمع متغير الجنس بمتغير الخبرة المهنية للمبحوثين يتراءى لنا أن النسبة الأكبر لمجموع المبحوثين في القطاع لسمعي البصري العمومي والخاص هي الفئة التي تتراوح خبرتها المهنية بين 5 إلى 10سنوات فاحتلت46.25 بالمئة ، في حين تلتها نسبة الفئة التي خبرتها لا تزيد عن 5سنوات ب 38 بالمئة و تذيل الترتيب ذوي الخبرة ما فوق 10سنوات ب 15 بالمئة .

الجدول رقم (3): يبين توزيع متغير المؤسسة الإعلامية بالنسبة إلى الخبرة المهنية .

	اقل من 5سنوات		من 5الى 10سنوات		10سنوات فاكثر	
المؤسسة الإعلامية /الخبرة المهنية	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
عمومية	4	%13.33	20	%66.66	06	%20
خاصة	25	%50	15	%30	10	%20
المجموع	29	%36.25	35	43.75%	16	%20

من خلال هذا الجدول الذي يجمع بين متغيري طبيعة الوسيلة عمومية أو خاصة ،والخبرة المهنية للمبحوثين نسجل عدة ملاحظات أبرزها النسبة الأكبر للمبحوثين هي اقل من 10سنوات ، والتي تفاعلت مع الاستبيان المطروح فجاءت نسبة المبحوثين في القطاع السمعي البصري بنوعية ذوي الخبرة المهنية الأكثر من 5 سنوات 36.25بالمئة ، في حين تصدرت نسبة المبحوثين الذي تتراوح خبرتهم المهنية مابين 5الى 10سنوات ب43.75 بالمئة ، وتليها نسبة المبحوثين الأكثر من 10سنوات ب20 بالمئة فقط .

يشار أيضا إلى أن نسبة المبحوث في القطاع السمعي البصري الخاص ذوى الخبرة الأقل من 5سنوات بلغت النصف وهذا بعد فتح المجال السمعي البصري أمام الخواص سنة 2011 ، في حين توزع 50 الباقين على ما فوق 5الى 10سنوات، وهي فئة المبحوثين الذين التحقوا بالقنوات السمعية البصرية الخاصة غداة فتحها بعد عملهم لسنوات في التلفزبون العمومي او الوسائل الأخرى ، من جانب أخر احتلت نسبة المبحوثين في القطاع السمعي البصري ذوى الخبرة من 5 إلى 10سنوات ب 66.66بالمئة على اعتبار ان التلفزيون الجزائري عمد في سياسته خلال 5سنوات الأخيرة على تقليص عملية التوظيف او استغلال كامل الإمكانيات للقيام بدوره .

I. 2- تحليل الدراسة حسب متغيرات الدراسة .

المحور الأول: الصحفي الجزائري وتكنولوجيات الإعلام والاتصال .

جدول رقم (04)– يبين مدة استخدام المبحوثين للأنترنت.

الفئات	التكرار	النسبة المئوية%
اقل من5 سنوات	31	% 38.75
من 5 إلى 10 سنوات	37	%46.25
ما فوق 10 سنوات	12	%15
المجموع	80	%100

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة46.25% المبحوثين في هذه الدراسة يستخدمون الأنترنت لأكثر من 5 سنوات إلى 10 سنوات ،في حين جاءت نسبة الاستخدام في فئة اقل من 5 سنوات 38.75% ، وتذيلت الترتيب الأكثر من10 سنوات ب 15 %.

والواضح من نتائج الجدول أنها متوقعة وذلك لانتشار الانترنت منذ أكثر من 6 سنوات على أقل تقدير في الجزائر، وسعة انتشارها بين مختلف الفئات واستخداماتها في شتى المجالات.

جدول (05): يبين الاطلاع على المنتديات الالكترونية:

الفئات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	45	% 56.75
لا	35	%43.25
المجموع	80	%100

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أن ما نسبته56.75% من المبحوثين في هذه الدراسة يستخدمون المنتديات الالكترونية، في حين ان نسبة المبحوثين الذين لا يطلعون على المنتديات الالكترونية جاءت43.25% .

مرد ان المبحوثين الذين أجابوا بنعم هو الخدمات التي تقدمها المنتديات الإلكترونية والتي قد يستخدمها الصحفي في إثراء مواضيعه بالمعلومات كما ينشر مواضيعه من خلالها نظرا إلى الميزات الكبيرة التي تقدمها.في وقت يرى العديد من المبحوثين ان المنتديات الالكترونية لا تقدم خدمات إعلامية يمكن الاستعانة بها .

جدول (06): يبين الاشتراك في مواقع التواصل الاجتماعي .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية%
الفايسبوك	75	%93.75
التويتر	40	%50
اليوتيوب	20	%25
المجموع	135	%168.75

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (06) نلاحظ أن الفايسبوك يحتل المرتبة الأولى بنسبة (93.75%) فيما جاء التويتر في المرتبة الثانية بنسبة (50%) وأخيرا اليوتيوب بنسبة (25%)

نلاحظ من خلال قراءتنا للجدول أن الوسيلة الأكثر استخداما من قبل المبحوثين في هذه الدراسة هي الفايسبوك، وهذا راجع إلى المكانة التي تحضى بها هذه الوسيلة نظرا الى الخدمات المتعددة التي تقدمها كونها تختصر جل الميزات التي تحويها التطبيقات الأخرى من مشاركة الصور والفيديوهات القصيرة والمنشورات الكتابية... ، وأخذ اليوتيوب النسبة الأقل كون المبحوثين لا يلجئون إليه كثيرا.

الجدول رقم (07): يوضح مدى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في استقاء المعلومات الخاصة بالمهنة الصحفية .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	55	%68.75
لا	25	%31.25
المجموع	80	100

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (07) نلاحظ أن أغلب المبحوثين في هذه الدراسة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي في استقاء المعلومات الخاصة بالمهنة الصحفية .

وذلك ما أكدته نسبة (68.75%)، في حين كانت نسبة المبحوثين الذين لا يستخدمون الانترنيت كمصدر للأخبار (31.25%).

والواضح من نتائج الجدول أن اغلب الصحفيين في القطاع السمعي البصري في الجزائر يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي في استقاء المعلومات الخاصة بالمهنة الصحفية ، نظرا للميزات الكبيرة التي تقدمها الشبكة العنكبوتية والتي تطغى عليها سمة السبق والآنية واختصار الوقت والمسافة كشبكات التواصل الاجتماعي والمدونات،في حين يمكن إرجاع النسبة التي رأت انه لا يمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في استقاء المعلومات الى اعتماد صحفي المجال السمعي البصري العمومي على وكالات الأنباء والأطر الرسمية فقط في استقاء المعلومة .

الجدول رقم (08): يوضح إنشاء الصحفيين في المجال السمعي البصري للمدونات .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	60	% 75
لا	20	%25

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (08) نلاحظ أن اغلب الصحفيين النشطين في المجال السمعي البصري في الجزائر ساهموا في إنشاء مدونات الكترونية وهو ما تعكسه نسبة 75 بالمئة ، في حين ان ما نسبته 25 بالمئة لم يساهموا في إنشاء المدونات ، ويعمد الصحفيون إلى إنشاء مدونات الكترونية لنشر الأخبار تارة او إبراز قدراتهم في مجالات غير الإعلام كالشعر والقصة القصيرة .

الجدول رقم (09): يوضح استغلال المدونة الالكترونية لصالح العمل في القناة التلفزيونية .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	20	%33.33
لا	40	%66.66
المجموع	60	100

يبين لنا الجدول رقم (09) الذي هو تتمة للسؤال الذي سبقه ان ثلث المبحوثين الذين انشاو مدونة الكترونية لا يستغلونها لصالح عملهم في القناة التلفزيونية ، في حين جاءت نسبة ثلثي المبحوثين (66.66%) تستغلها في العمل في القناة التلفزيونية سواء لجلب معلومات أو نشر أخرى أو لمشاركة الجمهور الآراء والأفكار .

الجدول رقم (10): يوضح استخدام المبحوثين لمعلومات نشرت في الانترنيت .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	00	%00
لا	80	%100
المجموع	80	%100

يبين لنا الجدول رقم (10) أن جل المبحوثين اي 100% لا يستخدمون المعلومات التي تنشر عبر شبكة الانترنيت، وبالتالي فنسبة الذين لا يستخدمون المعلومات المنشورة عبر شبكة الانترنيت كانت منعدمة أي 00% .

ويتضح لنا من خلال هذه النتائج أن الصحفيين لا يستخدمون أخبار منشورة على شبكة الانترنيت ذلك راجع لاعتبارات عدة لعل أهمها عدم مصداقية الأخبار المنقولة إضافة إلى غياب مصدر الأخبار وأن كل مواطن بإمكانه أن يكتب ما يشاء ونشر مختلف الإشاعات ذلك أن غياب الرقابة على شبكة الانترنيت هو ما ولد ذلك.

الجدول رقم (11): يبين مدى علم مسؤولي القنوات التلفزيونية في الجزائر في المعلومات المنشورة عبر النت والتصرف إزاءها .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	80	%100
لا	00	%00
المجموع	80	%100

من خلال الجدول رقم 11 تبين ان كل المعلومات المنشورة عبر الانترنيت يعلم بها مسؤولو هذه القنوات التلفزيونية لكن لا يثقون بها ، بل يعتمدون على طرق أخرى للتأكد منها أو تفنيدها في حلة القطاع العمومي ، وهو ما تعكسه نسبة 100 بالمئة من إجابات المبحوثين التي أكدت علم مسؤولي القنوات التلفزيونية بهذه الأخبار.

المحور الثاني: صحفي السمعي البصري و صحافة المواطن.

الجدول رقم (12): يوضح رأي المبحوثين حول المواطن الذي ينشر الأحداث عبر شبكة الانترنيت.

الفئات	التكرار	النسبة المئوية%
منافس	00	%00
مساعد	75	% 93.75
لا أدري	05	%6.25
المجموع	80	%100

يتوضح لنا من خلال الجدول رقم (12) أن غالبية المبحوثين يرون بأن المواطن الذي ينشر الأحداث عبر شبكة الانترنيت يعتبر مساعد للصحافة بنسبة (93.75%)، ثم تليهم نسبة الذين تحفظوا في الإجابة بـ (6.25%).

ومن خلال قراءتنا للجدول يتبين لنا بأن المواطن الذي ينشر الأحداث عبر شبكة الانترنيت يعتبر مساعد للصحافة كونه مصدر من مصادر الصحفي والتي يلجأ إليها كثيرا ويعتمدها في عملية انتقاءه للأخبار ، كما أن لا أحد من المبحوثين يرى بأن المواطن الصحفي يعتبر منافسا للصحافة التقليدية .

الجدول رقم (13): يوضح مدى ثقة المبحوثين في الأخبار التي ينشرها المواطن على شبكة الانترنيت.

الفئات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	00	00
لا	10	%12.5
أحيانا	70	%87.5
المجموع	80	%100

يبين لنا الجدول رقم (13) نسبة (87.5%) من المبحوثين يثقون أحيانا فيما يقدمه المواطنون على شبكة الانترنيت، في حين تليها نسبة الذين لا يثقون في ما يقدمه المواطنون عبر شبكة الانترنيت بنسبة (12.5%)، أما نسبة المبحوثين الذين يثقون بما يقدمه المواطنون من أخبار على الانترنيت (0%) أي منعدمة.

ويتضح لنا من خلال هذه النتائج أن نسبة كبيرة من المبحوثين يثقون أحيانا في مايقدم من أخبار على شبكة الانترنيت من طرف المواطنين ذلك راجع لاعتبارات عدة لعل أهمها عدم مصداقية الأخبار المنقولة أما نسبة المبحوثين الذين لا يثقون تماما في الأخبار المقدمة من لدن المواطنين راجع الى غياب مصدر الأخبار وأن كل مواطن بإمكانه أن يكتب ما يشاء ونشر مختلف الإشاعات ذلك أن غياب الرقابة على شبكة الانترنيت هو ما ولد ذلك.

الجدول رقم (14): يبين مدى موافقة المبحوثين ان المواطن الصحفي يقوم بنفس مهام الصحفي .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية %
أوافق	00	40
لا أوافق	80	20
المجموع	100	100

يتوضح لنا من خلال الجدول رقم (14) أن كل المبحوثين لا يوافقون الرأي القائل بان المواطن اليوم أصبح يقوم بنفس المهام التي يقوم بها المواطن العادي بنسبة 100%.ومرد هذا ان مجموع المبحوثين يرون الصحفي لابد ان يكون مهيكلا في مؤسسة إعلامية ويملك مؤهلات ملائمة لهذه المهنة التي هي مسؤولية قبل كل شيء.

الجدول رقم (15): يبين رأي المبحوثين في حاجتنا مستقبلا إلى معاهد أو مدارس الصحافة في ظل انتشار صحافة المواطن .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	80	%100
لا	00	00%
المجموع	80	%100

من خلال الجدول رقم 15 تبين لنا إجماع الصحفيين سواء في القطاع العمومي او الخاص السمعي البصري أننا مستقبلا بحاجة الى معاهد ومدارس للإعلام لأننا لا نستطيع الاستغناء عن التكوين والرسكلة وتجديد المفاهيم في المجال الإعلامي لاسيما السمعي البصري ، وأكد آخرون في تعليلاتهم ان صحافة المواطن هي عمل هاوي وليس محترف وبالتالي الاحترافية تقتضي وجود معاهد ومدار للصحافة .

الجدول رقم (16) : يبين رأي المبحوثين في مراعاة قانون الإعلام لوجود صحافة المواطن .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية%
لا	60	%75
نعم	20	%25
المجموع	80	%100

يوضح لنا الجدول أن نسبة (75%) من المبحوثين يرون بأن قانون الإعلام الساري المفعول لا يراعي وجود صحافة المواطن ، بل يدخلها في خانة الصحافة الالكترونية ، في حين يرى (25%) من المبحوثين ان قانون الإعلام لا يعتبر صحافة المواطن صحافة وبالتالي لم يتحدث عناه وتدخل في إطار المحادثات الالكترونية لا أكثر .

واقترح آخرون أن على المشرع الالتفات إلى هذا الشأن أي صحافة المواطن لا سيما في ظل التنامي الرهيب للظاهرة ، رغم ان يمارسها ليس صحفيا ولكنها أضحت تشوش على المواطن في المعلومات والأنباء .

الجدول رقم (17): يبين تأثر العمل السمعي البصري بصحافة المواطن .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية%
لا	50	%62.5
نعم	30	%37.5
المجموع	80	%100

يبين الجدول رقم 17 الخاص بسؤالنا للمبحوثين حول ما إذا تأثر المجال السمعي البصري بصحافة المواطن فأكد اغلب المبحوثين انه لم يتأثر ، وهذا ما تعكسه نسبة 62.5 بالمئة وان لكل صحافة مجالها وان القطاع السمعي البصري ما زال متحكما في آلياته وطرق عمله وأخلاقه المهنية ، في حين رأى 37.5 بالمئة من المبحوثين أن صحافة المواطن أثرت في جوانب متعددة في القطاع السمعي البصري لاسيما الخاص منه ، إذ أضحت محفزا له للبحث عن أخر الأخبار والمعلومات ، منبها إلى عديد القضايا الاجتماعية والإنسانية ، ومساعد في تحقيق بعض القيم الإعلامية كالآنية والسبق والإنسانية .

الجدول رقم (18) : يبين الجوانب التي تأثرت في السمعي البصري جراء ظهور صحافة المواطن :

الفئات	التكرار	النسبة المئوية %
تحرير الأخبار	40	%50
مصادر الأخبار	50	%62.5
الإبداع وجودة الصورة	60	%75
القيم الإخبارية	42	%52.5
مصداقية القناة	20	%25

من خلال الجدول رقم18 الذي يبين الجوانب التي تأثرت في المجال السمعي البصري جراء ظهور صحافة المواطن نلاحظ تأثر عدة جوانب أبرزها ما تعلق بالإبداع وجودة الصورة ب 75 بالمئة ، تلتها مصادر الأخبار التي وردت ب62.5 بالمئة ، تلتهما القيم الإخبارية ب52.5 بالمئة ثم طريقة تحرير الأخبار 50 بالمئة ، وأخيرا مصداقية القناة ب ر25 بالمئة ، وطبعا هذه النسب تخص المبحوثين الذين اقرو في سؤال سابق بوجود مظاهر تأثر في المجال السمعي البصري جراء صحافة المواطن ، وذلك بالاعتماد عليها في إعداد بعض المواد الإعلامية أو تغطية بعض الأحداث التي تعذر فيها وصول صحفي القنوات الى عين الحدث .

النظرة المستقبلية للمبحوثين نحو صحافة المواطن في الجزائر:

يرى غالبية الصحفيين العاملين في الحقل السمعي البصري في الجزائر سواء عمومي او خاص أن صحافة المواطن سيكون لها شأن كبير مستقبلا وقد تحظى بمكانة مرموقة في وسط الإعلام الجزائري، وذلك راجع حسب قولهم ل الدور الهام الذي تلعبه في أوساط المجتمع نظير ما تقدمه من أخبار وكذا تفاصيل عن أحداث، إضافة الى التنبيه والإشارة إلى العديد من القضايا والهموم والانشغالات التي تخص المواطن جراء المواد الإعلامية التي تقدمها.

إضافة إلى هذا ، فأن صحافة المواطن في نظر البعض الآخر ليس بمقدورها أن تزيح الصحافة التقليدية عن الوسط الإعلامي وذلك راجع لاحترافية العنصر البشري، وهو ما يظهر جليا من خلال المجهودات التي يبذلها الصحفي المحترف في جمعه للأخبار والمستجدات استنادا الى قوانين تحكم مهنة الصحافة وهو ما تفتقر إليه صحافة المواطن حسب رأيهم وهو ما يرجح كفة الصحافة التقليدية لتبقى المرجع الموثوق للمواطن .

بينما يرى اخرون من الصحفيين الجزائريين ان صحافة المواطن في طريقها إلى الرقي وهو ما يمكن اعتباره مرجعا لجميع الصحفيين في نقل التفاصيل عن الأحداث.

I. 3 – نتائج الدراسة .

بنظرة تحليلية إلى العينة والنتائج المتوصل إليها فانه في البداية يجب التأكيد على أن عملية توزيع الاستمارة على صحفي السمعي البصري على اختلافهم شملت أزيد من 120 صحفيا ، أما الاستمارات التي استرجعت وهي مستوفية لشروط البحث العلمي والتي يمكن الاعتماد عليها في هذه الدراسة فبلغ عددها 80 استمارة .، توزعت عن غير قصد علمي بين المجالين العمومي للسمعي البصري ب30 استمارة متكونة من صحفيين من التلفزيون الجزائري بقنواته الخمس ، و50 استمارة من قنوات القطاع الخاص (دزاير تي في ، دزاير نيوز ، الشروق نيوز ، الخبر تي في) ، وبالعودة إلى الجداول السابقة وفيما يخص الأسئلة المقترنة أساسا باستعمال الصحفيين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال وكذا العلاقة مع صحافة المواطن فان :

- صحفي القطاع العمومي يستعملون الانترنيت وحتى مواقع التواصل الاجتماعي لحياتهم الشخصية فقط ، في حين يعتمدون في مصادر الأخبار والمعلومات على القنوات الرسمية كوكالة الأنباء الجزائرية ، المكلفين بالاتصال على مستوى المؤسسات الحكومية ، المراسلين المعتمدين أو مكاتب التلفزيون الجهوية .
- صحفي القطاع الخاص وفي حال تعذر الوصول الى مصادر الخبر يلجئون إلى مواقع التواصل الاجتماعي ، دون القول بان ما يبث هو معلومة حقيقة بل أخبار يروجها المتواصلون اجتماعيا ، وبعدها يعملون على التأكد منها سواء بالقنوات الرسمية كالبيانات والتسجيل مع المسئولين المعنيين ، او بإيفاد صحفي ناو بالاتصال بالمندوبين والمراسلين الصحفيين لتأكيد او تفنيد الخبر.
- بالرغم من الخطوات الهائلة التي قطعتها صحافة المواطن في العالم إلا أنها ما زالت ضعيفة الانتشار بالجزائر لغياب قوة في تدفق الانترنت بالأرياف ، واعتبارها صحافة تشاركيه وليست

إعلاما يمكن الاستناد إلى معلوماته، ناهيك على أن البعض استغلها لترويج إشاعات مغرضة وزرع البلبلة والفوضى لاسيما أيام الحملات الانتخابية ، وتتبع أخطاء المسئولين .

- تراجع صحافة المواطن يمكن أن يعزى إلى غياب قنوات يمكن ان تروج أكثر لأعمال الصحفيين الهواة ، ففي الوقت الذي تقدم فيه بعض القنوات التلفزيونية الخاصة المعتمدة كمكاتب لقنوات أجنبية في الجزائر البعض منها تخشى عقوبات سلطة الضبط او وزارة الاتصال ، وهو ما ينفي البتة وجود تنافس بين الإعلام في شكله التقليدي وصحافة المواطن فهما مكملان لبعضهما البعض ، الأول يستغل انتشار وسبق وقوة الثاني ، والأخير أي صحافة المواطن تحاول استغلال الإعلام التقليدي كدعامة لترويج أكثر لأعمال المواطن الصحفي .
- يجمع صحفيو القنوات التلفزيونية في الجزائر سواء العمومية أو الخاصة على علم واطلاع المسؤولين بجل ما يتداول في الانترنت وفي مواقع التواصل الاجتماعي ، ويعملون على التأكد من صدقها ولا يسمحون بنشرها مباشرة التزاما بأخلاقيات المهنة الصحفية ، في عدم نشر الأكاذيب والترويج للإشاعات.
- يدافع مهنيو الصحافة في المجالين العمومي والخاص على مهنة الصحافة المحترفة بديل الإجماع على بقاء معاهد ومدارس الصحافة لتكوين الصحفيين، عدا ذلك فهو عمل هواة لا أكثر ولا اقل.
- يرى الصحفيون أن الساحة الإعلامية بحاجة إلى منظومة تشريعية وقانونية لتنظيم المهنة أكثر ، وتوضيح أسس المهنة الحقيقية بعيد عن الممارسات الفردية التي تحولت إلى إعلام بديل .
- الكثير من الإعلاميين في المجال السمعي البصري في الجزائر ولاسيما في القطاع العمومي يرون ان المجال السمعي البصري لم يتأثر بصحافة المواطن ومردهم في ذلك الحفاظ على نمط وتقاليد العمل التلفزيوني ، ولكن هذا الرد نسبي بدليل ان التلفزيون الجزائري طور من أداءه في إعداد المادة الإعلامية تحريرا وإنتاجا وتصويرا وإخراجا وحتى بثا بتقنية hd.

- صحفيو القنوات التلفزيونية الخاصة يرون أن المجال تأثر كثيرا بصحافة المواطن بدليل بثه العديد من الفيديوهات لاسيما الحصرية منها المأخوذة بهواتف نقالة أو حاسوب محمول دون مراعاة جودة الصورة وصدقتها وحق المواطن في الصورة ، وتحرير الخبر بطريقة أكاديمية ، باحثين عن الشهرة والسبق والإثارة في بعض الأحيان .
- العينة المأخوذة في هذه الدراسة أجمعت على أن مستقبل صحافة المواطن في الجزائر مرهون بعدة معايير ومتطلبات تشكل فيما بينها دعامة لقطاع الإعلام منها على الخصوص تدفق عالي للانترنت ، ضوابط قانونية وتشريعية ، مناخ ديمقراطي مساعد ، سهولة وتحكم في الإعلام الآلي ، وتغطية جيدة للهاتف النقال في الجيلين الثالث والرابع .

خاتمة

خاتمـة

كخلاصة لهذه الدراسة المتواضعة يمكن القول ان صحافة المواطن او الصحافة التشاركية تعرف تطورا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة الماضية وبدأت تأثيراتها تمتد على صعيد العمل الإعلامي لاسيما ما تعلق بالقطاع السمعي البصري في الجزائر ، فرغم ان صحفي القطاع العمومي يستعملون الانترنيت وحتى مواقع التواصل الاجتماعي لحياتهم الشخصية فقط ، في حين يعتمدون في مصادر الأخبار والمعلومات على القنوات الرسمية كوكالة الأنباء الجزائرية ، المكلفين بالاتصال على مستوى المؤسسات الحكومية ، المراسلين المعتمدين أو مكاتب التلفزيون الجهوية إلا ان هذا لا يعني انهم يتابعون ما يبث عبر هذه الصحافة فقط الأطر المهنية تحكم عملهم لا غير .

وعلى النقيض من ذلك يلجا صحفي القطاع الخاص في حال تعذر الوصول الى مصادر الخبر يلجا إلى مواقع التواصل الاجتماعي ، دون القول بان ما يبث هو معلومة حقيقة بل أخبار يروجها المتواصلون اجتماعيا ، وبعدها يعملون على التأكد منها سواء بالقنوات الرسمية كالبيانات والتسجيل مع المسئولين المعنيين ، او بإيفاد صحفي او بالاتصال بالمندوبين والمراسلين الصحفيين لتأكيد او تفنيد الخبر .

ومع هذا يمكن تسجيل انه بالرغم من الخطوات الهائلة التي قطعتها صحافة المواطن في العالم إلا أنها ما زالت ضعيفة الانتشار بالجزائر لغياب قوة في تدفق الانترنت بالأرياف ، واعتبارها صحافة تشاركيه وليست إعلاما يمكن الاستناد إلى معلوماته كما يمكن أن يعزى تراجع صحافة المواطن إلى غياب قنوات يمكن ان تروج أكثر لأعمال الصحفيين الهواة ، ففي الوقت الذي تقدم فيه بعض القنوات التلفزيونية الخاصة المعتمدة كمكاتب لقنوات أجنبية في الجزائر البعض منها تخشى عقوبات سلطة الضبط او وزارة الاتصال ، وهو ما ينفي البتة وجود تنافس بين الإعلام في شكله التقليدي وصحافة المواطن فهما مكملان لبعضهما البعض ، الأول يستغل انتشار وسبق وقوة الثاني ،

والأخير أي صحافة المواطن تحاول استغلال الإعلام التقليدي كدعامة لترويج أكثر لأعمال المواطن الصحفي .

هذا الأمر هو ما يجعل مهنيي الصحافة في المجالين العمومي والخاص يدافعون على مهنة الصحافة المحترفة بدليل الإجماع على بقاء معاهد ومدارس الصحافة لتكوين الصحفيين، عدا ذلك فهو عمل هواة لا أكثر ولا اقل، ويقترح الصحفيون أن الساحة الإعلامية بحاجة إلى منظومة تشريعية وقانونية لتنظيم المهنة أكثر ، وتوضيح أسس المهنة الحقيقية بعيد عن الممارسات الفردية التي تحولت إلى إعلام بديل .

ويمكن الإشارة أيضا إلى أن الكثير من الإعلاميين في المجال السمعي البصري في الجزائر ولاسيما في القطاع العمومي يرون ان المجال السمعي البصري لم يتأثر بصحافة المواطن ومردهم في ذلك الحفاظ على نمط وتقاليد العمل التلفزيوني ، ولكن هذا الرد نسبي بدليل ان التلفزيون الجزائري طور من أداءه في إعداد المادة الإعلامية تحريرا وإنتاجا وتصويرا وإخراجا وحتى بثا بتقنية hd على عكس صحفيي القنوات التلفزيونية الخاصة يرون أن المجال تأثر كثيرا بصحافة المواطن بدليل بثه العديد من الفيديوهات لاسيما الحصرية منها المأخوذة بهواتف نقالة أو حاسوب محمول دون مراعاة جودة الصورة وصدقتها وحق المواطن في الصورة ، وتحرير الخبر بطريقة أكاديمية ، باحثين عن الشهرة والسبق والإثارة في بعض الأحيان .

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

1. إحدادن زهير ، مدخل إلى علوم الإعلام و الاتصال ، ط2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1993.
2. إحدادن زهير ، تاريخ الإذاعة و التلفزة ، ترجمة: محمد قدوش، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984،
3. أنجرس موريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية:تدريبات عملية،ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004م .
4. ا.لارامي، ب.فالي: البحث في الاتصال عنصر ومنهجية، ترجمة مجموعة من الأساتذة، مراجعة وتدقيق فيصل دلو ،ط2 ،2009 .
5. جندلي عبد الناصر : تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
6. الداخلي رحاب ، وسائل الإعلام من المنادي إلى الانترنت، (القاهرة: دار الفكر العربي2009م).
7. حفري عبد الحميد ، التلفزيون الجزائري ، الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.
8. حجاب محمد منير: أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2002 .
9. الحيدري عبد الله الزين ، الإعلام الجديد: النظام والفوضى، أبحاث المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة...لعالم جديد، جامعة البحرين: 7-9 أفريل 2009 .
10. الكيلاني عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية، ط1، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء الثالث، 1983،.
11. لعياضي نصر الدين ، "الأنواع الصحفية في الصحافة الالكترونية، نشأة مستأنفة أم قطيعة.

12. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 2004 .

13. محمد سيد محمد، وسائل الإعلام، من المنادي إلى الانترنت، ط**1**، القاهرة، دار الفكر العربي، **2009** .

14. مسعود جبران ، رائد الطلاب المصور (معجم لغوى عصري مصور للطلاب)، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 2007م .

15. مصطفى عمر السيد احمد ، البحث الإعلامي: مفهومه وإجراءاته ومناهجه، ط2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت، 2002م .

16. موسى مصطفى محمد ، المراقبة الالكترونية عبر شبكة الانترنت، (مصر:دار الكتب والوثائق القومية، 2003م .

17. الميمان سليمان بن عبد الله وآخرون، تبسيط الانترنت والوورد وايد واب، (الرياض: دار الميمان،[د.ت]) .

18. سبع أبو لبدة، مبادئ القياس النفسي و التقويم التربوي، ط3، الجامعة الأردنية، عمان، 1982م .

19.عبيدات سليمان ، القياس و التقويم التربوي، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 1988م .

20. عبد المعطي نها السيد ، صحافة المواطن ، نحو نمط اتصالي جديد ، ط1 (الامارات العربية المتحدة : دار الكتاب الجامعي ، 2015) .

21. عليان ربحي مصطفى ، عثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000م.

22. عمر محمد زيان : البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، دار الشروق للنشر والتوزيع، السعودية، 1983.

23. صادق عباس مصطفى ، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، (عمان: دار الشروق، 2008م) .

24. صابر فاطمة عوض ، ميرفت علي خفاجة: أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الاسكندرية، 2002م،.

25. شفيق محمد: البحث العلمي:الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الجامعية، ط1،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،1985م .

26. تمار يوسف: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط01، الجزائر،2007 .

27.تواتي نور الدين ، الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية في الجزائر، ط1، الجزائر .دار الخلدونية، 2008 .

28. خليل عباس محمد: مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2006 .

المذكرات والرسائل الجامعية والتقارير والمقالات :

1- بعزيز إبراهيم ، مشاركة الجمهور في إنتاج محتوى وسائل الإعلام وظهور صحافة المواطن ، أطروحة دكتوراة في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2014.

2- بعزيز إبراهيم ، "دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل وظهور صحافة المواطن" مجلة الإذاعات العربية، عدد 3، 2011م .

3- بوغازي فتيحة ، صحافة المواطن والهوية المهنية للصحفي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر 3 ، 2011.

4-سالم فادي ، رشا مرتضى، "الإعلام الاجتماعي والحراك المدني، تأثير فيسبوك وتويتر"، تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، كلية دبي للإدارة الحكومية، ماي.2011.

5-عصماني محمد ، الفضائية الجزائرية تدخل الكابل، مجلة الشاشة الصغيرة، عدد63 .

6-عبد الجبار احمد عبد الله ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي ، مجلة العلوم السياسية ، العدد 44(العراق: جامعة بغداد ،2012)

7-علي حرب ، ثورات القوة الناعمة في العالم العربي ، نحو تفكيك الديكتاتوريات والأصوليات ، ط1(بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ،2011).

8- صادق عباس مصطفى، مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد، أبحاث المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد، جامعة البحرين: 7-9 أفريل 2009 .

9-قطشة عبد القادر ، التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في التلفزيون الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2004.

10-توفيق شريهان ، شيرين كدواني، "المدونات السياسية وحرية التعبير كحق من حقوق المواطنة"، المؤتمر العلمي الأول، الإعلام والبناء الثقافي لحقوق المواطنة، 19-20 فبراير 2008م، جامعة أسيوط.

11- تاتي سهيلة ،40 سنة تلفزيون، من أبيض و أسود، إلى الفضاء، مجلة الشاشة الصغيرة، عدد 137.

12-جريدة النهار، خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يوم 2011/04/15.

المراسيم والقوانين :

- قانون رقم 78 المؤرخ في 12 جانفي 2012 م المتعلق بالإعلام ، الجريدة الرسمية، العدد 2، سنة 2012م.

المواقع الالكترونية :

13- الصحفي .orgn ar.wikipedia، تم الإطلاع عليها بتاريخ 14 جانفي 2016 الساعة السادسة مساءً. ويكيبيديا الموسوعة الحرة

- ,http://fr.wikipedia.org/wiki/Journalisme_citoyen

زيارة يوم 25 افريل 2016 ، التاسعة ليلا .

الملاحق

استمارة البحث

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

تأثير صحافة المواطن على المشهد السمعي البصري في الجزائر

دراسة استطلاعية لصحفيي القنوات التلفزيونية في الجزائر

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص سمعي بصري

تحية طيبة وبعد:

في إطار إنجاز دراسة استطلاعية لنيل شهادة **ماستر في علوم الإعلام والاتصال** تحت عنوان " **تأثير صحافة المواطن على المشهد السمعي البصري في الجزائر**، نرجو منكم ملء هذه الاستمارة بعناية، واعلموا أنّ إجاباتكم على قدر كبير من الأهمية ، وأنها ستحظى بكل السرية ولن تتجاوز حدود البحث العلمي.

ملاحظة: ضع علامة (X) في الخانة المناسبة.

إعداد الطالب :

مفتاح دراجي

إشراف الأستاذ :

د/ رابح بلقاسمي

البريد الالكتروني :

Derradjimeftah@gmail.com

- **صحافة المواطن:** هي تلك الصحافة التي ينتجها المواطن (أخبار، مقالات، صور، فيديو)، والتي ينشرها عبر الانترنت في (المدونات"les blogs"، المنتديات"les forums"، الشبكات الاجتماعية "facebook، twiter...)

الموسم الجامعي : 2015 / 2016

الجنس:

ذكر ☐

أنثى ☐

المؤسسة السمعية البصرية:

☐

عمومية

خاصة ☐

الخبرة المهنية:

اقل من خمس سنوات ☐

من خمس إلى عشر سنوات ☐

عشر سنوات فأكثر ☐

المحور الأول: الصحفي الجزائري وتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

1. منذ متى وأنت تستخدم الانترنيت ؟

اقل من خمس سنوات ☐

من خمس إلى عشر سنوات ☐

عشر سنوات فأكثر ☐

2. هل تطلع على المنتديات الالكترونية ؟

نعم ☐

لا ☐

3. هل أنت مشترك في : (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

الفيسبوك **Facebook** ☐

التويتر **Twitter** ☐

اليوتوب **YouTube** ☐

4.هل تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي في استقاء المعلومات الخاصة بمهنتك الصحفية؟

نعم ☐

لا ☐

كيف ؟

5. هل قمت بانشاء مدونة الكترونية Blog ؟

نعم ☐

لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم :

فيما تستغلها وماذا تكتب فيها ؟

6 . هل تستغل المدونة الالكترونية لصالح عملك في القناة التلفزيونية التي تعمل بها ؟

نعم ☐

لا ☐

كيف ؟

7 .هل سبق وان استخدمت معلومات نشرت في الانترنيت كمصدر للخبر ؟

نعم ☐

لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ، ماذا عن عنصر الثقة في المعلومة ؟

8.هل يعلم مسؤولوك في القناة التلفزيونية بالمعلومات المستقاة من الانترنت ؟ وكيف يتصرفون إزاءها ؟

المحور الثاني :صحفي السمعي البصري وصحافة المواطن

9. هل تعتبر المواطن الذي ينشر أخبارا عبر شبكة الانترنت:

منافسا للصحفي في مهنته ☐

مساعدا للصحفي في مهنته ☐

لا ادري ☐

10. هل تثق في الأخبار التي ينشرها المواطن عبر الانترنت ؟

نعم ☐

لا ☐

نوعا ما ☐

كيف يتم التأكد من الأخبار ؟

11. يرى البعض أن المواطن الصحفي يقوم بنفس المهام التي يقوم بها الصحفي في المؤسسة الإعلامية .
هل توافق هذا الراي ؟

أوافقه	لا أوافقه	لا أدري

12.تنبأ خبراء الإعلام انه بحلول العام **2021** سيكون **50** بالمئة من الإنتاج الصحفي من إنتاج المواطن الصحفي .
ما رأيك ؟

13. هل تعتقد أننا بحاجة إلى معاهد ومدارس للصحافة في ظل التطور الرهيب لصحافة المواطن ؟

نعم ☐
لا ☐
لماذا ؟

14. هل ترى بان قانون الإعلام الحالي لا يراعي وجود صحافة المواطن ؟

نعم ☐
لا ☐
ماذا تقترح ؟

15. هل تأثر العمل الصحفي السمعي البصري بصحافة المواطن ؟

نعم ☐
و ماهي مظاهر هذا التأثر ؟

لا ☐
لماذا ؟

16. ماهي الجوانب التي تأثرت في السمعي البصري في الجزائر جراء صحافة المواطن ؟

تحرير الأخبار ☐
مصادر الأخبار ☐
الإبداع و جودة الصورة ☐
القيم الإخبارية ☐
مصداقية القناة ☐

17. كيف ترى مستقبل السمعي البصري في الجزائر في ظل صحافة المواطن ؟

الفهرس

الفهرس

الإطار المنهجي 03

مقدمة 06

إشكالية الدراسة 07

أهمية الدراسة 13

أهداف الدراسة 14

أسباب اختيار الموضوع 15

أدوات ومنهج الدراسة.....16

7-منهج الدراسة 16

8-أدوات الدراسة 17

9-مجتمع البحث وعينة الدراسة 20

حدود الدراسة الزمانية والمكانية 21

تحديد المفاهيم والمصطلحات.....21

صعوبات الدراسة.....25

II. التأصيل النظري صحافة المواطن 26

II. 1 - صحافة المواطن 27

III. 1.1- صحافة المواطن : المفهوم والنشأة 27

III. 2.1 - خصائص وأشكال صحافة المواطن.....33

III. 3.1 - دوافع ممارسة واستخدام صحافة المواطن 40

III. 4.1 - نظرة نقدية لصحافة المواطن 42

III. 5.1 – واقع صحافة المواطن في الجزائر 45
III. 2. السمعي البصري في مواجهة صحافة المواطن 47
I. 1.2 – الثورة الإعلامية الثالثة وصحافة المواطن.....48
III. 2.2 – حاجة وسائل الإعلام إلى صحافة المواطن 51
IV. 3.2 – السمعي البصري يوظف تطبيقات صحافة المواطن 53
III. 4.2 – تأثيرات صحافة المواطن على المفاهيم التقليدية للإعلام 56
III. 5.2 – مستقبل العلاقة بين صحافة المواطن والإعلام التقليدي 61
III. 3 – السمعي البصري في الجزائر 64
III. 1.3– الإطار التاريخي للسمعي البصري في الجزائر 65
III. 2.3 – تطور وانطلاقة التلفزيون الجزائري نحو الرقمنة 68
III. 3.3 – الهيكل التنظيمي للتلفزيون الجزائري 71
III. 4.3 – تطور القطاع السمعي البصري بالجزائر خلال الخمس سنوات الأخيرة ..75
V.الدراسة الميدانية 80
I. 1 – تحليل الدراسة حسب السمات الشخصية.....81
II. 2 – تحليل الدراسة حسب متغيرات الدراسة 84
II. 3 – نتائج الدراسة 100
خاتمة 103
قائمة المراجع 105
الملاحق 108